
مسرحية:

[جميل بعد التعديل]

عن نص من الأدب الروسي

المعالجة المحليّة والحوار:
سعود علي الشمري



الفصل الأول

(المشهد الأول)

المنظر

[فناء بيت شعبي قديم، ويبدو أكثر قدماً بسبب الشقوق التي تسيطر على معظم الحوائط الظاهرة، باب الدخول في مقدمة اليمين داخل الكالوس، وفي الأعلى غرفة أم جميل، أمامها تفرش سجادة عليها مساند وصينية شاي وقهوة، وفي أعلى اليسار غرفة جميل وأمامها مكتبه وعليه جهاز الكمبيوتر والكثير من الأوراق والصحف المتراكمة، وفي مقدمة اليمين واليسار كراسي خشبية طويلة، المكان رغم بساطته وفقره الشديد إلا أن الأشجار التي تظلل عليه وأحواض النباتات التي تنتشر في المنزل تضيف على المكان جمالاً خاصاً.]

أم جميل

[تجلس أم جميل أمام غرفتها في الليوان المحيط بمقدمة البهو، أمامها أوراق وقلم، تكتب وتقرأ بصوت مسموع....]

قليل حيا و... ما يستحي [تفكر قليلاً] ولازم تعرفون إن سلطان فوق اللي كتبت لكم عنه، يشرب خمر ويلعب قمار، وعنده علاقات نسائية، خلاصة القول، سلطانه نذل، لعب، وما يستاهل تزوجونه بنتكم إلا إذا كنتم بايعينها برخيص، أو تبون الفكة منها، فاعل خير... [ترمي القلم على الأوراق وتلتفت نحو الداخل] جميل، جميلوه وينك؟؟

جميل

[صوت جميل من الداخل] زين يمه، بس ألبس غترتي و.....

أم جميل

[تقاطعة] خل عنك الغترة وتعال قول لي، شنهي آخرة اللي إنت مخليني أسويه؟؟

[يدخل وقد أكمل ارتداء ملابسه] نهايته خير لك ولولدك يا أم جميل.

جميل

أي خير يا جميلوه ما تقول لي؟ وإنت مخليني كل يوم أكتب رسائل أكثر من الواجبات اللي كانوا يعطونا إياها في المدرسة!

أم جميل

هذي هي الطريقة الآمنة اللي مستحيل يعرفون مصدرها، ماعليه يمه، هانت.

جميل

إنت ولد بطني وعارفه ذكائك، لكن هالمرّة إنت غلطان لأن عايلة "المريّش" مستحيل يزوجونك بنتهم لو شبتسوي. أجل لين الحين ماعرفتني ولدك يا أم جميل!

أم جميل

جميل

هاذي تبي عرفه؟! بنت المريّش ما يعطونها إلا واحد من مستواهم، إذا ما كان من مستوى أعلى، إنت قاعد تحلم، بعدين شنهو ذنبه المسكين سلطان اللي مخليني أسبه في الرسائل اللي أرسلها حق خالة البنية؟

أم جميل

البحين سلطانوه المسكين ولا ولدك؟! سلطان يمه ولد ناس أغنياء عندهم خير، وفلوس نوف ما تفرق عنده، مابتضيف له شي، لكن ولدك محتاج هـ الفلوس، ولا شقصك يمه؟ فهميني.

جميل

جميلوه، إنت اللي فهمني، شد فائدة الرسائل؟ لأنهم حتى إذا رفضوا سلطان لا تظن إنهم بيوافقون عليك، لا تنسى نفسك، إنت جميل تعيان الحافي.

أم جميل

الصراحة إنتي وأبوي الله يرحمه ما كان عندكم سالفه.

جميل

عشان جيناك؟

أم جميل

عشان هـ الاسم، إتحاد سبيكة غافل نعسان وتعبان منتوف الحافي، يسمون ولدهم جميل!! شلون تركب؟ بس عن الطنازة وفهمني، شنهي آخرة اللي نسويه؟

جميل

أم جميل

إنتي تعرفيني عدل يمه، صورة طبق الأصل منك في الذكاء، لكن أنا إخترت الطريق الأصعب، كان همي النقد الحقيقي الصادق، حاولت أكشف عيوب المجتمع، كتبت هجاء في الأدعياء من ذوي المناصب والثروة، كشفت عيوبهم وتفاهاتهم، ماخليت حد، صغير وكبير، بهدلت الكل، سويت لهم رعب، بس شنهو اللي إستفدته؟ قللي لي؟؟

جميل

أستفدت تبين في وجهك، الديون على ظهورنا لي قبل،

أم جميل

والبيت بينهم فوق روسنا من كثرة الشقوق اللي فيه،
والله يعلم باللي جاي.

جميل

اللي جاي كل خير إن شاء الله، لأنني قررت الإمتناع نهائياً
عن النقد اللاذع والسخرية وكشف العيوب، والبحث عن
الحقيقة والفضيلة، هذا كله صار من الماضي، اللي قدامك
جميل الحافي بعد التعديل.

شلون يعني؟ شـ اللي زاد عليك؟

أم جميل

أنا كنت فاهم الحياة غلط يمه، كنت ماخذها جد زياده عن
اللزوم، الحياة بسيطة، ممكن بشوية كلام، مجرد كلام،
يلاقي نفسه الواحد في منصب ويستلم ذاك الراتب وأغنى
عايله يشرفها تناسبه.

جميل

لا، إنت مب صاحي، أكيد جنيت، أي كلام اللي يجيب هذا
كله؟

أم جميل

الكلام الحلو يا أم جميل، الناس بطبيعتهم يحبون الكلام
الحلو، يحبون تكون لهم مراية وهمية، هم مصدقونها في
خيالهم، ليش نضدمهم بحقيقة هم مغمضين عنها؟ ليش
ما نقول لهم الكلام اللي يحبون يسمعون؟ أنا أكتشفت
يمه إن الغبي هو اللي يسخر من الأغنياء، لازم الواحد
يطبل لهم ويعرف شلون يستغلهم.

جميل

كلامك شكله مال جرايد مثل اللي تكتب فيها، يعني ما
يستوي صدق.

أم جميل

صدقيني يمه، كلام الجرايد بيخلي اللي جاي أحلى، إذا
كان كل من هب ودب بشوية كلام مرصص وصلوا، وصاروا
مسئولين، شلون هذيل يوصلون بالكلام وهم مايعرفون
إصوله، وأنا اللي الكلام لعبتي أظلم ماشي عكس التيار؟
صدقيني يمه بـ أوصل لهم بسهولة، أنا بدأت من مدة
أخطط وفي خطوات قاعدة تنفذ.

جميل

[تستوقفه بإشارة من يدها] قبل التخطيط والخطوات،

أم جميل

قول لي: إذا على قولتك وصلت لهم، وبعدين شـ بيصير؟
لازم ألاق واحد منهم يتبناني، أهمه يحبون المداحين،
والأهم إنني توصلت لنتيجة مهمة مثل ما قلت لك، من
الخطير إن الواحد يستثير أصحاب الفلوس أو يزعلهم،
الأذكى والأفيد، التوصلح والنفاق، بدون تحفظ ولأقصى حد،
وكل ما زاد النفاق زاد النجاح.

جميل

أم جميل

جميل

ما أقول يا ولدي غير الله يساعذك، خلني أروح أشوف
الطباخ أحسن. **[تدخل الأم ناحية المطبخ]**
إيه يمه، روعي شوفي طباخك، وخليني أشوف طباخي.
[يذهب إلى حيث طاولته نحو اليسار ويجلس إلى
جهاز الكمبيوتر يشغله ويربت عليه] يا الله إشتغل يا
جهاززي العزيز، إنت بتكون البديل المؤقت حق عقلي، لأنني
بفتح ملف خاص **[يبدأ العمل على الجهاز]** وب أسجل
فيه كل الحقايق اللي بيخنقني كتمانها، عشان أظل
ماشى على مبدأ المديح والنفاق، وإنت يا جهاززي العزيز
أبيك تكتم أسرارى، وفي نهاية كل يوم، في آخر الليل، بعد
يوم شاق مليء بالتملق والتمصلح والنفاق، راح تكون إنت
محطة الصدق الوحيدة، صدق ما بقدر أنشر الحقيقة الحين،
ولازم كل شيء يتم محفوظ عندك، لكن من يدري؟ يمكن
مع الوقت إذا قدرت أثبت رجولي عدل، وضمنت مكان وسط
شوية الأغنياء اللي مسيطرين على كل شيء، يمكن
ساعتها أقدر أنشر الحقيقة، وأواصل رحلتي في كشف
الفساد والمفسدين.

[صوت جرس الباب، ينتبه جميل فينهض نحو الباب]
زين جاي جاي...
مب معقوله!

ص جميل

ص سلطان

لا معقوله، شخبارك جميل؟ شمسوي؟

جميل

[داخلاً وخلفه سلطان ومعه صالح] تفضلوا، الصراحة ما
صدقت يوم كلمتني وطلبت تشوفني، بس الحين صدقت
[يكون وصل إلى الكرسي الخشبي الطويل قرب
مكتب جميل] تفضلوا.

سلطان

ليش جميل مستغرب إنك شفتني؟ شدعوا إحنا ربع وزملاء
دراسة.

جميل

أي شدعوا؟ سلطان حمود الراهي يسأل عن جميل
الحافي أكيد شيء غريب، بعدين إحنا زملاء دراسة صحيح،
لكن ربع؟ أشك.

سلطان

طول عمرك غشمرى، وما تجوز عن سوالفك.

جميل

هذا شرف كبير، حضورك في بيتنا المتواضع، آمرني شـ
اللي أقدر أخدمك فيه؟

أعرفك أول على رفيقي.....	سلطان
[يقاطعه] صلوح الحسود رفيقك!؟	جميل
تعرفه؟	سلطان
أعرف كل تاريخه.	جميل
لو سمحت، لا تتكلم عني به الطريقة.	صالح
هذي مشكلتك، بعدين أنا أتكلم مع عمك سلطان...	جميل
هد نفسك جميل، الرجال ما قال شيء.	سلطان
هو اللي نط في سالفتنا.	جميل
أتركه عنك واسمعني، أنا جاي أبي منك خدمة.	سلطان
أدري إنك ما تبني تشوف سواد عيوني، قول، [ينظر في ساعته] أمر؟ بس بسرعة الله يخليك لأن وقتي صار ضيق هـ الأيام [ينظر في ساعته]. أبي تكتب لي شوية قصايد....	جميل
أي قصايد؟!!! أكيد إنت مغلط في العنوان.	سلطان
شلون العنوان غلط وإحنا قدام أشهر لسان سليط وأهم قلم ساخر يعرف ينتقي الكلمات المؤثرة، إنت يا أستاذ جميل أذكى وأهم كاتب في.....	جميل
بس إضرب بريك، وين رايح إنت، شد هالمبالغة؟...	صالح
جميل بدون مراوغة، الكل يعرف إنك تكتب قصائدك الهزلية وتنشرها بأسماء مستعارة، قصائدك ماخلت حد ما أستلمته وخلته أضحوكة وحديث المجالس لأسابيع، ورفيقي صالح يهمني، ويبي يشتغل في الصحافة، وأسهل شيء مثل ما إنت عارف النقد الهزلي.	سلطان
صلوح أخبرك طلعت من المدرسة ودخلت تدريب مهني، وبعدين أشتغلت في شركة طاقة، شلك في الكتابة؟ كتبت شيء من قبل؟	جميل
طبعاً كتبت كثير أشياء.	صالح

شنهو بالضبط؟؟	جميل
مارست كل فنون الكتابة، قصص، روايات، مسرحيات تراجيدية، مسرحيات كوميدية، مقالات، دراسات وبحوث في مختلف أشكال الثقافة....	صالح
لحظة شوية، رص بريك، الصراحة أذهلتني، [بجدية تنم عن سخرية] وين كل الثروة الأدبية اللي كتبتها؟ فيه شيء منها إنشرو؟	جميل
كلها إنرفضت، عشان كذا قررت أتعلم منك وأبتدي أكتب عندك قصائد ساخرة ومقالات....	صالح
مهما حاولت بعد بينرفض، صلوح الكتابة شيء غير، مهنة ثانية لها قواعد وأصول، هذا غير الموهبة اللي مستحيل حد يقدر يعلمك إياها، لأنها هبة تمنح وتلهم، ما تقدر تحصل عليها بكيفك.	جميل
بأحاول.	صالح
لا تنسى إن الطريق هذا كله أخطار خصوصاً النوع هذا من الكتابة يزعل ناس كثير، واحتمال يضرورك، ويمكن يضرّبونك.	جميل
أنا سمعت أن بعض الكتاب يتعرضون لهجوم وضرب لكن في الخارج، ما عندنا هـ السوالف، الحمد لله.	صالح
خلاص، أجل تقدر تصير كاتب، مبروك. [ينظر في ساعته]	جميل
بصراحة مب عارف أبتدي ما عندي أفكار جديدة، أيبك تعطيني أسرار أو فضايح شخصيات عامة، ممكن أنا أكتبها بطريقتي، وأنشرها بـ أسمي.	صالح
أنا أعرف إن عندك كتابات كثيرة ما انشرت فيها فضايح ناس كثير...	سلطان
طلبكم مب عندي، أنا عمري ما كتبت فضايح، والمواد اللي تنشر عندي في الصفحة بأقلام القراء....	جميل
جميل لا تكذب عليّ، أنا أعرف وغيري كثير يعرفون...	سلطان
أستاذ جميل لا تنسى إنك صاحب نسبة في أي دخل بأحصله من النشر ومن اللي بيكسبون ودي، تدري...	صالح
خل عندك قلب يا أخي، الرجال مفلس وزهق من التلّزق والحياة على حساب ربه، يبي يكسب من عرق جبينه، [يتناول ورقة بيضاء وقلم ويكتب على طرف الطاولة] أنت صاحب مبادئ المفروظ إنك توقف معاه وتساعدته..	سلطان

[ينتزع الأوراق من يد سلطان، لكنه يحتفظ بواحدة]

جميل

إترك أوراقك لو سمحت.

الرجال ما عنده مادة يكتبها، أنت عطه الفكرة على الأقل،

[ينتبه لجميل واقفاً على رأسه وهو يرسم] شفيك

جميل ليش واقف؟

إنت شـ تسوي؟ شـ تشخبط؟

جميل

شفيك تكلمنا به الطريقة؟

سلطان

وانت ليش تلعب في مكتبي وتشخبط على أوراقك؟ شـ

راسم إنت شنو هذا ديك؟!

جميل

لا وانت الصاج هذا خالي المحترم بوخلف، ناصح عبد

سلطان

اللطيف المليان، يصير ولد خالة أمي بس أقوله خالي،

شوف الصورة تشبهه تمام. **[يضحك]** شايف المنقار؟

خشمه كذا بالضبط.

[محدثاً نفسه] لا يكون شم ريحة الطبخة اللي

جميل

أسويها؟؟؟

وخالك هذا شخصية مهمة؟

صالح

هذا نايم على ملايين ماتنعد، بس مب هذا المهم، أهو

سلطان

يعتبر نفسه أذكى أنسان في الوجود، وهذا اللي يخليه

يتصيد الفرص عشان ينصح ويعلم الناس، ويعطيهم خلاصة

علمه وخبرته، متعته في الحياه النصايح. **[يضحك]**

خالك هذا شخصية عجيبة، ليش ما تكتب تحت الصورة

صالح

تعليق مثلاً "حكيم الزمان والمكان" **[سلطان يكتب]** آيه

حلو، عطني الورقة، **[ينظر في الورقة]** شكله عجيب،

شرايك بوحمود لو نشرتها مع مقال طنازه عن شخصيته؟

إنت جنيت؟! نسيت إنه خالي؟

سلطان

صلوح هات الورقة، عيب عليك، تبي تسوي خال الرجال

جميل

مطنزة، لازم هـ الورقة تنقط في الزبالة. **[يأخذها ويرميها]**

في سلة المهملات أسفل مكتبه]

يعني إستاذ جميل بـ تعطيني إن شاء الله موضوع بدال

صالح

موضوع خاله؟

إنت ماتفهم؟ شـ أقول صار لي ساعة، ما أقدر أفيدك.

جميل

قوم معاي، هذا بيضيع وقتنا وما بتحصل من وراه شيء.

سلطان

جميل	[يقف] حياكم الله. [يمضي سلطان نحو الباب يتبعه صالح متلفاً وجميل خلفهما حتى يخرجان] لا شكله مايعرف شيء بس صدفة عجيبة محد يدري إن بوخلف أول محطة في رحلتي لمدينة الأحلام [يتذكر ويعود نحو المكتب] خلني أطلع الصورة اللي رسمها سلطانوه، [يخرج الورقة] ممتاز هذي أكيد بتنفعني كثير، [ينادي] يمه، يا أم جميل.
أم جميل	[تدخل حاملة مغرفة الطعام] خير شعندك؟
جميل	يمه تعرفين ناصح المليان؟
أم جميل	ناصح المليان!! إيه هذا من أهلنا، ليش؟
جميل	[غير مصدق] إنتي من صدقك يمه؟ بوخلف يقرب لنا؟
أم جميل	إيه من بعيد، يصير حق أهل خالة عمه جدتك، أو جدتها، مب متأكده.
جميل	كذا قربنا خطوة [ترسم على وجهه ابتسامة عريضة] أبشرك يمه، ولدك بيكون القريب الأكثر قرباً من خالي بوخلف.
أم جميل	إنت جنيت؟؟ بوخلف عنده قرايب واجد، بس هو ما يدانيهم، وكل فترة يختار واحد يكتب الوصيه بإسمه، وآخرهم وريثه الحالي سلطان.
جميل	أفا عليك يمه، أنا عارف هذا كله، عشان كذا أقول لك إن ولدك وبلا فخر بيكون خلال فترة بسيطة الوريث اللي بينكتب إسمه في الوصية.
أم جميل	الله يسمع منك، بس شلون؟؟؟ إنت صار لك كم يوم مب صاحي، وتتكلم بأشياء ما تدش العقل، مرّة تبي تخطب بنت المريّش، واللحين تبي بوخلف يكتب وصيته بإسمك!!!
جميل	شايفه يمه؟ [يربها الصورة] شنو هذا؟
أم جميل	شكله ديك، أو نعامة، ما أدري...
جميل	هذا سلطانوه يتطنز على خاله بوخلف.
أم جميل	بس ش فايده ه الرسمه؟؟؟
جميل	انسى الموضوع يمه، قولي لي، تعرفين أخته سميرة؟

أخت من؟	أم جميل
سميرة أخت بوخلف، بتكون مهمتك يوم تزورك تلمعين صورتني عندها.	جميل
سميرة بتزورني؟ وليش ألّمع صورتك بتخطبها؟	أم جميل
ليش لا؟	جميل
بس هذي أكبر منك بواجد.	أم جميل
أدري.	جميل
يا ولدي كانت معاي في المدرسة، أنا كنت في سادس وهي في ثالث ابتدائي، يعني كبر أمك.	أم جميل
حتى لو كانت كبر جدتي الله يرحمها، أنا مب خسران شيء، كله كلام، بعدين نسييتي إني ناوي أخطب نوف؟	جميل
يمه قايل لك خلك من التخطيط عليك بالتنفيذ بس،	
[يتذكر] صج كلمتي الساحرة أم داوود؟	
ويه! أم داوود خاطبة مب ساحرة...	أم جميل
أدري يمّه، خاطبة، وتقرأ الكف، وتضرب الودع، وتتوسط عند السحر، كلمتيها؟	جميل
إيه كلمتها ويتمر علي وب أفهمها اللي قلت لي إياه و....	أم جميل
[بلهجة ذات مغزى] ب أعطيتها الألف اللي ما عندي غيرها.	
[يخرج من جيبه المحفظة ويناولها نقوداً] هاك يمّه هذيلا ثلاث آلاف، أخذي ألفك وخلي الباقي حق المصاريف.	جميل
[مندهشة] من وين لك هـ الفلوس وإحنا في نص الشهر!!؟	أم جميل
بعت أسهم الشركة الأخيرة اللي ما جابت لنا فائدة.	جميل
ويه!! ليش بعت وسعر السهم أقل من سعر الإكتتاب؟؟؟	أم جميل
يمه أحلام الفقاري ما تتحقق في البورصة، البورصة يا أمي الحبيبة يكسب فيها أصحاب الملايين بس، والفقاري هم اللي تشفطهم البورصة وتعطي ذيلاك، إنسي البورصة ووجع راسها يمّه، إحنا عندنا اللحين خطة تحتاج تركيز ومصاريف، وبعدين يمّه إذا سمحتي أحذف هـ اللي في يدك، وروحي بدلي ثيابك عشان تستقبلين قريتنا بوخلف.	جميل

أم جميل	[مندهشة] بوخلف بيحي عندنا؟
جميل	[يضحك بتفاخر] يمه قلت لك التخطيط بدأ من زمان أنا عرفت السمسار اللي يتعامل معاه ورشيته عشان يفهمه أني أفكر أبيع البيت، تعرفين هو يحب يشوف العقارات وينصح العالم، يضيع وقته ويحس بأهميته في الحياة يعني....
أم جميل	[مقاطعة بحده] لحظة، رص بريك، أي بيت اللي بتبيعه؟ أنا مب بايعة البيت.
جميل	ولا أنا يمه الله يهديك، هو أصلاً ماعنده نيه يشتري، هذي خطه للتقريب بين أفراد العائلة الوحدة... [ينتبه] صج يمه شلون المليان والحافي يصيرون حق بعض!!؟؟؟
أم جميل	هاذي سالفة طويلة ترجع لأيام جدك العود، [تفكر قليلا] أظن السادس، أو السادس عشر، طلب من أخوه نصيبه من الورث قام أخو جدك وطقه وبهدله وطرده من البيت من غير ولا ريال، ويذكر بعض المؤرخين إن جدك طلع يركض حافي والدمان تصب من خشمه، شارد بعمره، أخوه كان يذبجه عشان طالب بحقه، ومن يومها أطلقوا على جدك إسم الحافي وأسس شجرة عايلة حافية بلا إستثناء، وأخو جدك أسس شجرة عائلة المليون. [جرس الباب] جرس الباب.
جميل	أكيد بوخلف، ياالله يمه، روعي جهزي نفسك وأنا باستقبله. [تدخل الأم بسرعة ويتجه جميل نحو الباب الخارجي] زين، جاي، جاي، يا مرحبا.
ص بوخلف	هذا البيت اللي معروض للبيع.
ص جميل	نعم طال عمرك، تفضل، تفضل، يا هلا ومرحبا، طريق....
بوخلف	[داخلاً بغترته الحمراء والخيزرانه بيده، يبدو عليه الإستياء] هذا بيت هذا، هذي خرابة حسبي الله عليه السمسار، يقول لي بيت معتبر الكذاب [يتوعده ملوحاً بالعصا] ما عليه أنا أراويه.
جميل	[يجري لإحضار صينية الشاي والقهوة ويباشر صب فنجال قهوة]
	تفضل الله يسلمك تقهوا بالأول، تفضل طال عمرك [بوخلف يشعر بالزهو، يتناول الفنجال ويجلس على الكرسي الخشبي] وسع صدرك الله يسلمك، السمسار ترى ماله

ذنب، هو الصراحة ما شاف البيت، أنا اللي وصفت له البيت
بس مب بالضبط.

بو خلف

[يغير من لهجته وحدة حديثه] ما شاء الله هذا بيت
كبير، من تصميم قديم ياسلام، البيت يبيله واجد صيانه،
من متي مبني البيت؟

جميل

**[قريباً من الكرسي الخشبي الطويل، يعيد ملأ
الفنجال]** تفضل الله يسلمك، البيت الله يطول عمرك مبني
من حوالي أربعين سنه، شارك المرحوم أبوي في بنيانه،
لأنه تعلم البنيان من جدي، مع إنه كان يشتغل في وزارة
التربية والتعليم، الله يرحمه **[يتناول الفنجال ويعيد
ملاه].**

بو خلف

الله يرحمه، ماشاء الله خوش قهوة، بس إنت ليش تبي
تبيع البيت.
تبي الصبح؟ ما أعرف.

جميل

شلون يعني ما تعرف؟!

بو خلف

ما أدري قلت بدل ما أسوي صيانه وأنا مفلس وعليّ ديون،
قلت أبيعة وأجر شقة.

جميل

وبترد تخلص فلوسك وتاكل تبين **[يستدرك]** إسمح لي يا
خالك، بس كلامك غ غ غ غريب، حد يبيع ملكه ويأجر!؟ هذا
غباء **[يستدرك]** اسمح لي أكلمك كذي إنت في سن
ولدي و....

بوخلف

يشرفني أكون مثل ولدك طال عمرك، بعدين إنت معاك حق
أنا فعلاً غ غ غ غبي.

جميل

شلون يعني مب فاهم؟ **[يهز الفنجال ويعيده]**

بو خلف

[يصب له بيالة شاي ويضعها أمامه] يعني ما عندي
عقل الله يسلمك، ليش مستغرب الله يسلمك؟ يعني الدنيا
مب مليانه ناس ما عندهم عقل؟ أنا الوحيد يعني؟
بس إنت الوحيد اللي تعترف بالغباء.

جميل

يقولون الإعتراف بالحق فضيلة، بعدين الله يسلمك مهما
قلت أنا ذكي تصرفاتي بتبين إني غبي.

جميل

مسكين تكسر خاطر، إنت محتاج حد ينصحك ويعلمك أمور
الحياة.

بوخلف

معاك حق، بس للأسف ما عندي أحد.

جميل

[مستنكراً] شلون؟ الديرة مليانه ناس عباقرة بس للأسف محد يسمع لهم، وهذي مشكلتنا هـ الأيام، ويمكن مسموح بالنسبة للكبير في السن، لأنه مصدق أن العمر معطيه حكمة وعقل موزون، لكن الجهال هـ الأيام ما عندهم إستعداد يسمعونك أصلاً، تصدق مرة شفت جاهل طالع من المدرسة يركض، فناديته وقلت له: اللي يشوفك جاي المدرسة متثقل ما يشوفك وانت طالع كنك شارد من حريقة؟! أنا كنت أمزح معاه، تعرف شـ قال لي؟ قال لي: أنا ما صدقت أفتك من اللي داخل تطلعلي إنت! شكلك فاضي عمل وخر عني زين، وراح يركض. ما له حق الصراحة، كان المفروض يسمعك للآخر ويشكرك على نصيحتك.

بو خلف

شـ تقول في عيال هـ الأيام؟ **[ينهض يمشي في الحوش معبراً عن لوعته وجميل يتبعه]** بس مب العيال بس حتى الخدم هـ الأيام ما يسمعون الكلام وپسون في النهاية اللي بيونه.

جميل

بو خلف

نعم، معاك حق الله يسلمك، أكيد هـ الشي يضايقك، خصوصاً وإنك مثل ماهو واضح معلم فاضل وتملك حكمة وفطنة نادرة هـ الأيام.

جميل

صدقت، أنا مب متضايق وبس أنا فيني وجع هنا **[يشير إلى موضع في الجانب الأيمن من صدره]** ولين الحين أحس به الألم من وقت لـ الثاني.

بو خلف

هنا الله يسلمك **[يضع يده في المكان الذي أشار إليه]**

جميل

[كالمريض أثناء الكشف الطبي] لا لا فوق شوي،

بو خلف

[يرفع يده قليلاً نحو الأعلى قريباً من الإبط] هنا؟

جميل

لا فوق شوي.

بو خلف

[تصل يده لإبط بوخلف] هنا

جميل

[يقفز فجأة ضاحكاً من ملامسة يد جميل لإبطه] إقعد، حسبي الله عليك من ولد...

بو خلف

السموحة طال عمرك، قلت لك أنا غبي

جميل

إيه نسيت إنك غبي، لكن أنا شايف فيك تلميذ نجيب ويطلع منه واجد، شوف حد من قرايبك الكبار في السن،

بو خلف

وأقعد معاه وشاوره في أمورك عشان تستفيد.

المشكلة الله يسلمك ما عندي حد إلا الله والوالدة، وهي مثلي، قصدي أنا مثلها، يعني ورثت عنها قلة العقل.

[يمد له بيالة الشاي فيسارع جميل لصب المزيد من الشاي] الصراحة، حالتك صعبة، تصدق إنك كسرت خاطري.

الصراحة طال عمرك أنا حبيتك، وأرتحت لقعدتي معاك، وخليتني أفتح قلبي، تصدق أنا عندي واحد من قرايبي أسمع إنه ذكي وصاحب عقل يوزن بالذهب، بس مب مهم.

شلون مب مهم!!؟؟؟

يعني وجوده وعدم وجوده ما يفرق عندي.

وليش شـ بينك وبينه، شمسوي وياه؟؟

ولا شي، أصلاً هو لا يعرفني وأنا ما أبي أشوفه حتى.

لا، عيب، في هذي ما لك حق، عيب، تقول كذي عن قريبك، هذا واحد من أهلك.

تبي الصراحة لو كان فقير كان رحت حبيت يده ورجوله بعد، لكن للأسف قريبي اللي أقول لك عنه غني.

وإذا كان غني شـ المشكلة!؟

المشكلة إذا رحت له أطلب منه نصيحة ما بيصدق، بيحسبني جاي أطلب منه فلوس، وشلون أقدر أفهمه وأقنعه إنني ما أبي فلوسه، أبي نصايحه وحكمته، بس أنا فقير ومديون وما بيصدق إن عندي عزّة نفس، الأغنياء دائماً شكاكين.

الكلام اللي أسمعاه ما يقوله واحد غبي.

أحياناً الله يسلمك تهب علي عقلي صحة وأحس إن كل شيء واضح، لكن معظم الأحيان العقل يضرب وما أدري شـ قاعد أسوي.

ومنهو قريبك هذا؟ يمكن أعرفه.

نسيت إسمه صراحة، بس إنه من عائلة المليان.

جميل

بو خلف

جميل

بو خلف

جميل

بو خلف

جميل

بو خلف

جميل

بو خلف

جميل

بو خلف

جميل

بو خلف

جميل

المليان! وانت شد إسم عايلتك؟	بو خلف
أنا الله يسلمك من عيال الحافي، [بلهجة تأكيد ذات مغزى] ما أعتقد سمعت عنهم.	جميل
لا تقول إنك ولد منتوف حافي الحافي؟	بو خلف
إيه، إنت تعرف أبوي طال عمرك؟	جميل
إنت تعرف إن اللي جدامك، اللي ماتعرف إسمه ناصح عبد اللطيف المليان.	بو خلف
[يتظاهر بالدهشة والصدمة] مب معقول! معقولة؟ إنت خالي بوخلف؟	جميل
بشحمه ولحمه.	بو خلف
إسمح لي أبوس راسك [يهجم عليه ويقبل رأسه] وأشكرك على الوقت اللي خليتني أسمع فيه أذكى وأحكم رجل سمعت عنه [يمسح دموعه الوهمية] .	جميل
لا تقول كذا يا جميل أبوك منتوف كان عزيز علي، وإنت باين عليك شاب عندك إمكانيات تبشر بالخير، مر عليّ المجلس الليلة.	بو خلف
صحيح خالي، هذا شرف كبير، وحلم يراودني من الطفولة، بس لا يكون تقول كذي لأنك منخرج ولا شي، ترا أنا ما أعرف أتمصلح وأنافق، بعدين ممكن تظل العلاقة اللي ربطتنا صدفة، علاقة بايع ومشترى، وينتهي الموضوع بدون إحراج الله يسلمك، يعني....	جميل
شوف يا جميل إنت واحد من أهلي، ونصيحتك واجب علي، وباين عليك عزيز نفس، وما تهملك الفلوس مثل أبوك الله يرحمه، [لنفسه] عشان كذي مات مفلس [لجميل] قلت لك مر عليّ في أي وقت تحتاج فيه لنصيحتي.	بو خلف
تسلم خالي، مب عارف شد أقول، ممكن أطلب منك شي.	جميل
تفضل.	بو خلف
ممكن تسمح لي أقدم لك الوالدة، مسكينه دايماً تدعي لك وتقول لي: يا ليتك طلعت مثل خالك بوخلف، ما طلعت دثوي مثل أمك.	جميل
إيه ممكن يشرفني أتعرف على الوالده.	بو خلف

يمه، يمه، تعالى شوفي من عندنا.	جميل
[تدخل مغطية وجهها بالشيلة وكأنها لا تعلم] من يا ولدي؟ هذا اللي بيشتري البيت؟	أم جميل
إنتي مؤمنه؟ إمسكي نفسك، هذا خالي ناصح المليان اللي تدعين له في كل صلاة من غير ما تشوفينه.	جميل
[تبكي] مب مصدقة، سبحانك يا رب، الله استجاب لدعائي وشفتك قبل لا أموت، مب إنت يا جميلوه اللي ما تحب تتعرف على قرايبك!!!	أم جميل
يمه مب وقته هـ الكلام.	جميل
[تنظر لـ بوخلف بتمعن] بس ما يشابهه!!!	أم جميل
خير، أشابه من يا أم جميل؟	بوخلف
ما تشابه الصورة.	أم جميل
يمه مب وقته!!!	جميل
شنهو اللي مب وقته، شـ السالفة يا أم جميل، إذا لي معزة عندك قولي.	بوخلف
أخرجتني...	أم جميل
يمه....	جميل
بس رص بريك إنت، جميل راوني رسمة خالك، [لأبوخلف] بس ما تشابهك.	أم جميل
رسمة؟ أي رسمة؟ ومن رسمها؟؟؟	بوخلف
هذي رسمها واحد...	جميل
جميل إنت شاب زين، وما يصير تبدأ حياتك بالكذب، حبل الكذب قصير يا ولدي.	بوخلف
قوله إن هذا اللي يجي لك يا حليله، شـ إسمه؟ سلمان، سعدان....	أم جميل
سعدان!!	بوخلف
لازم تخرجينا يمه، سلطان.	جميل
سلطان الراهي؟؟؟	بوخلف

إيه ولد الراهي، دائماً يجي عند جميل ويرسمك، جميل
روح جيب رسمة اليوم.
يمه مافيه داعي، قطيتها.

طلعها وراوها خالك عشان يعرف إنها ما تشبهه.

يم....س

جميل، بدون ولا حرف روح جيب الرسمة خلني أشوفها.

[يخرج الورقة من جيبه ويمدها لـ بوخلف]

[يخطف الورقة ويتأملها] ما شاء الله عليه ولد أختي
سلطان يعرف يرسم بعد...

ما يعرف يرسم ولا شي، حتى التعليق مب راكمب.

لا، الرسمه تشبهني واجد، والتعليق في محله "حكيم
الزمان والمكان"، وإنت لا يكون من اللي يرسمون
كاريكاتيرات بعد؟.

أرجوك خالي لا تاخذ عني فكرة غلط، أنا أصلاً عاتبت
سلطان وقلت له عيب هذا خالك، قال لي: وإنت شـ عليك؟
معاه حق، وإنت شـ عليك؟ المهم لا تنسى تمر علي
اليوم.

حقك علي يا بوخلف، كدرتك بدال ما أضيفك...

لا تقولين كذي يا أم جميل، أنا اليوم مستانس لأن الصدفة
جمعتني فيكم، إحنا أهل يا أم جميل، وإنتي يا أم جميل
شرفينا مع ولدك اليوم.

الله يجبر خاطرك ويبارك فيك يا بوخلف يا ولد آمنه.

ياالله إسمحوا لي **[يسير نحو الخارج يتبعه جميل]**

الله يحفظك يا بوخلف، ويجعل لك في كل خطوة سلامة
وتوفيق، الله يعلي شأنك، ويعطيك طولة العمر والصحة
والعافية، **[يعود جميل ويقف بجانب الأم دون أن تنتبه]**
الله يحقق أمانيك وبوفق مساعيك، ويكبر....

[يربت على كتفها ويحدثها بهدوء شديد] يمه، بوخلف
راج.

[تتوقف عن التقمص وتعود لطبيعتها] زين، خل أروح

أم جميل

جميل

أم جميل

جميل

بو خلف

جميل

بو خلف

جميل

بو خلف

جميل

بو خلف

أم جميل

بو خلف

أم جميل

بو خلف

أم جميل

جميل

أم جميل

أشوف الغدا...

روحي يمه الله يعطيك العافية [يذهب إلى مكتبه
ويعمل] لازم الحين أسجل كل شي.

جميل

[يبدأ الكتابة مع نزول موسيقى مناسبة وخفوت
تدريجى للإضاءة.]

[إظلام]

(المشهد الثاني)

المنظر

[بهو بالغ الفخامة والثراء في بيت بوخلف، المدخل في أعلى الوسط وعلى جانبي المدخل مساحات زجاج تسمح برؤية جانب من الحديقة المزهرة أو حوض السباحة، إلى اليمين طقم جلوس بجانبه هاتف، وعلى مقربة منه باب يؤدي لمكتب بوخلف، وإلى اليسار طقم آخر، إلى جانبه بار صغير للشاي والقهوة، وخلف الطقم الثاني سلم يؤدي للدور العلوي، وفي الأعلى باب يؤدي لداخل المنزل، وتتوزع في أرجاء المكان أعمدة رومانية وأحواض نباتات فاخرة، بالإضافة إلى عدد من اللوحات الكلاسيكية المعلقة أو المتدلية من الأعلى.]

السائق

[يتحدث عبر الهاتف] ما فيه مشكل باي، أنا سوي كفالة منشان أخو مال إنتا، بس إنتا أول جيب فلوس عشان يعطي نفر يخلص فيزا، [يسمع صوت سيارة تدخل المنزل] أنا لازم يروح اللحين، بابا بوخلف لو يشوف يسوي نصيحة ساعتين، خلاص جيب فلوس وسوي مسد كول أنا باكلملك. [يغلق الهاتف، ينظر من النافذه، ويجري للداخل] أنا أطلع من المطبخ أحسن.

ص أبو خلف

ما أدري شد أقول يا بوعارف، لكن الناس ممشيين الدنيا بطريق غريب، يلهثون ورا كل شيء جديد، يارجال الناس جنت، وما يندري وين بنوصل عقب هالتغيرات التي تصير، [يدخل وخلفه بوعارف] تفضل يا أخوي يا بوعارف، تفضل.

أبو عارف

دام فضلك، هذي تصرفات أسمىها مربوشة، مافيها تفكير في التأثيرات المستقبلية، لأن إحنا عايشين في عصر مربوش، والحدثة اللي الكل يلهث وراها مرتبطة بقلة التجربة أو إنعدامها، وإحتمال الفشل فيها كبير، إحنا عايشين في عصر الناس تبي تجرب فيه كل شيء بدون إستثناء، حتى أغلى قهوة في العالم اللي يحمصونها في بطون قطاوة من نوع خاص، ما أستبعد بعد فترة يفتحون في حدا المجمعات عندنا محل يبيع ه القهوة...

شلون يحمصونها في بطن القطاوة!!؟	أبو خلف
[يجلسان] يجيبون نوع من القطاوة، ويأكلونها البن وبعدين تتحمص في بطن القطو، وبعدين يطلعونها... شلون يطلعونها!!!؟	أبو عارف
القطو هو اللي يطلعها، وهم ياخذون البن ويسون فيه أغلى قهوة في العالم، الناس صادهم جنون التجريب. معاك حق يا بوعارف.	أبو خلف
خلني أسألك مثلاً، ش رايك في الأثاث والديكور اللي حوالينا؟ ما تعتقد إنه ثابت؟ وكل شيء فيه مكانه عدل؟ أكيد ثابت لأنه محطوط صح، لأن أختي سميرة هي اللي مرتبته بنفسها.	أبو عارف
تخيّل لو اني قلبت لك كل شي فوق تحت، تخيّل إنني مثلاً علقت أحواض الزرع ونزلت اللوحات وسدحت الأعمدة وقلبت الكراسي والطاولات، تخيل.	أبو خلف
تخيلت!.	أبو عارف
وأكيد كل اللي بيدخل علينا بيلاحظ التغيير؟	أبو خلف
مب عارف الصراحة إذا بيلاحظ ولا لا؟	أبو عارف
شلون ما بيلاحظ؟ عجيب اللي تقوله، لازم اللي بيدخل بيحس إنه فيه شيء غريب صاير.	أبو خلف
فيه ناس بتفتكر هاذي موضه، ويمكن يمدحون ذوق اللي سواه.	أبو عارف
بس أكيد فيه ناس لين الحين عندهم عقل يوزن الأمور بشكل صح.	أبو خلف
طبعاً الديرة مليانه ناس عقولهم موزونة، بس المشكلة مثل ما كنت أقول لك من قبل، إن الصغار ما يطيعونا إحنا أصحاب التجربة والحكمة، صار الواحد يحس إنه يأذن في خرابه.	أبو عارف
تدري عاد، إحنا اللي مقصرين، ناقصنا الطريقة اللي نوصل فيها أفكارنا بشكل مفيد لقطاع كبير من الشباب، بدل الكم واحد اللي نصادفهم في الحياة.	أبو خلف
كلام حلو بس شلون؟	أبو عارف
بسيطه بالكتابة، نسوي كتب تكون أساس لتعليم الشباب حكمة الكبار، للتعرف على تجاربنا اللي صنعت حكمتنا،	

لازم نكتب ونتدخل في توقيف الانحراف اللي ماشي فيه المجتمع، وما تدري يمكن كتبنا تصير مناهج تتبناها المدارس بعدين.

أبو خلف

كلام حلو بس الكلام سهل يا بو عارف، الكتابة مثل ما تعرف تحتاج موهبة ومهارات خاصة، يعني أنا مثلاً بدون غرور أقدر أتكلم وأعطي نصائح بشكل متواصل يومين ورا بعض، بس إذا حاولت أكتب ما أقدر أكمل جملتين بشكل صح، الاعتراف بالحق فضيلة، أنا أعرف أتكلم ما أعرف أكتب، ولا انت أعتقد؟

أبو عارف

لا، أرجوك بو خلف، الحكمة اللي أعرفها عنك تخليك تتأني في افتراضك، لأنني أكتب فعلاً وعندي الكثير من المشاريع. صدق والله؟ شيء حلو، ما كنت أدري، بس بعد مب كل الحكماء يقدرن يكتبون.

أبو خلف

انتهى عصر السلبية يا أخوي يا بو خلف، لازم نكتب ونقدم أفكارنا الأصيلة للأجيال الجديدة.

أبو عارف

بس أنا عندي قناعة بأن المواهب متوزعة على الناس، وكل واحد مميز في شيء، فيه ناس موهوبين في الخطابة بس، وفيه ناس موهوبين في الكتابة بس.

أبو خلف

قول لي صحيح، ما تعرف شاب متعلم، ويكون خلو ومتواضع، ويقدر يصيغ الأفكار والمشروعات بأسلوب بسيط عصري؟؟؟ موجود.

أبو عارف

أبو خلف

بس لا يكون من النوع الهذار، ولا المستهتر؟

أبو عارف

أبدأ، ما عليك إلا إنك تأمره وهو بينفذ اللي تبيه بكتمان.

أبو خلف

السالفة وما فيها إني كاتب مشروع مهم، تقدر تقول بحث، بس أسلوبني من النوع الكلاسيكي الصعب الفهم على الجيل الجديد، تعرف لغة طه حسين وأسلوب العقاد، صارت صعبة وتحتاج لإعادة صياغة الأفكار بلغة عصرية رشيقة، عشان نقدر نوصل أفكارنا للشباب.

أبو عارف

ولا يهملك، باخليه يسوي لك اللي تبيه، مستحيل يردني في شيء.

أبو خلف

ومنهو هذا؟

أبو عارف

واحد من قرايبي.

أبو خلف

خلاص خله يمر عليّ بكرا، وأكد عليه إن الموضوع يتم سرّ بيتّا.

خلاص بكرا بجيبه وينمر عليك.

قم وصلني عجل ما عليك أمر.

حاضر يا الله [يخرج الاثنان، ونسمع صوت السيارة تبتعد]

[يدخل متسللاً نحو الهاتف ويجري مكالمة] هالو، أيوه حبيبي شنو يسوي اليوم، مسكين يسوي شغل واجد، أه يسوي طبخ اليوم، أكيد سويتني برياني مخصوص، أنا يوصل مدام صبح يشرب قهوة داخل مجمع ويدور شوي بعدين يرجع البيت بعدين قاعد طول الوقت أفكر فيك حبيبي، [ينتبه لصوت قادم من الأعلى] زين حبيبي أنا لازم يروح الحين، طبعاً لازم أجي آخذ برياني اللي سويتيه، وأنا بعد، باي. [يخرج بسرعة من الباب الرئيسي.]

لا ما لك حق يا أم جميل، كان لازم تشجعينه يقرب من أهله ويتعرف عليهم...

بس تدرين أحنا على قد حالنا وما عندنا عقول تستوعب...

[نازلة من الأعلى ومعها أم جميل] لاتظلمين ولدك، ما شاء الله عليه ذكي وأخوي ناصح هـ الأيام كله يمدح فيه، وهذا شيء نادر، بس تدرين مب مهم أي شي مادام إنه شاب وسيم وشكله حلو، الشاب الوسيم دائماً يحصل فرصة، خصوصاً إذا نشأ الغترة ولبس كم طقم -حتى لو تقليد- بيزيد فرصة قبوله في أي عمل أو شي بـ يسويه. فديت عمرك، قلبك كبير، وحنونة على الشباب.

تفضلي [تجلسان على الطقم الأيسر] لازم يا أم جميل نساعد الفقاري خصوصاً الشباب الحلوين، الوحده فينا تتحسر لما تشوف شاب وسيم وفقير، الفقر يقتل الشباب ويدمر روحه ويفقده الجاذبية الخاصة اللي تكمل الوسامة.

[صوت سيارة تدخل]

معاك حق، كلامك حكم يا سميرة يا بنت عبد اللطيف المليان.

[داخلاً] أم جميل عندنا، يا هلا ومرحبا.

أبو عارف

أبو خلف

أبو عارف

أبو خلف

السائق

ص سميرة

ص أم جميل

سميرة

أم جميل

سميرة

أم جميل

أبو خلف

أم جميل

أبو خلف

أم جميل

أبو خلف

أم جميل

هلا بك يا بوخلف، بس مب عارفة أشتكيك حق من؟

ليش؟ خير يا أم جميل عسا بس سميرة ما قصرت في ضياقتك؟

سميرة فديتها ما عليها قصور، بس إنت الله يسلمك يا بوخلف اللي خطفت ولدي، اللي أشك إنه صار يحبني مثل قبل، مب شاغل عقله هـ الأيام إلا بوخلف، الليل والنهار يتكلم عنك وعن عقلك الكبير، وأحياناً يبطل حلقه ويفهي من كثر إعجابه بحكمتك.

[يجلس وهو في قمة السعادة] جميل ما شاء الله عليه شاب ممتاز، ويحبك يا أم جميل، شاب مثله لازم يكون بار بوالدته.

الله يحميه، كان طول عمره يحب أهله زيادة عن اللزوم، وفي كل وقت يحب يدي ويد أبوه الله يرحمه **[يؤمنان]**، ومب كذي بس ما كان مخلي حد، حتى خالته الله يرحمها **[يؤمنان]**، وعمته الله يرحمها **[يؤمنان]**، وجدته الله يرحمها **[يؤمنان]**، حتى عجايز الفريخ الله يرحمهم **[يؤمنان]**، حتى قمنا نهاوشه أنا وأبوه الله يرحمه **[يؤمنان]**، أذكر مرة يوم كان عمره خمس سنين قام الصبح من النوم وجاني يقول-عقب ماحب يدي طبعاً- "يمه تدرين بـ شنهو حلمت؟ شفت ناس لابسين أبيض، وطايرين في السما نزلوا عندي وأنا نايم، دشو من الطوفة، وقالوا لي: لازم تحب أمك وأبوك وتسعدهم معاك يا جميل، وإذا كبرت لازم تحب رؤسائك، فقلت لهم يمه أنا بسمع كلام الكل، وطاروا عني وأهم مبتسمين" تصدقون إستغربنا أنا وأبوه الله يرحمه. **[يؤمنان]** ولين الحين هـ الحلم ما يفارق ذاكرتي.

أبو خلف

أنا تعبان صراحة ودي أناام شوي، ولا ودي أقعد معاك أكثر يا أم جميل، بس أحب أقول لك إن ولدك عزيز عليّ واجد، وأنا عارف إن ظروفكم صعبة، وما عندكم خبرة في تدبير شئون الحياة، عشان كذي ممكن تمرين عليّ في أي وقت وأنا بعطيك...

أم جميل

ويه جزاك الله خير وكثر الله من أمثالك يا بوخلف.....

أبو خلف

لا تستعجلين، ترا ما بعطيكم فلوس، بـ أعطيكم اللي أهم من الفلوس، بعطيكم نصايح تخليكم تقدرن تنظمون

ميزانيتكم، يا الله مع السلامة. **[يصعد السلم نحو غرفته]**

نوم العوافي يا بو خلف، وبه الحمد لله بو خلف يحب ولدي وراضي عنه، وولدي جميل ما شاء الله عليه أكثر واحد يقدر المعروف ويشيله فوق راسه. ما شاء الله عليه، نادر هـ الأيام تلاقي حد يقدر المعروف.

تصدقين كله يقول لي ما فيه حد في البلاد ممكن الواحد يقارنه بخالي بو خلف من ناحية العقل والحكمة، أم عن جمالك يقول إنه يبي له ريشة فنان عشان يقدر يصور جزء منه.

من صدقك أم جميل؟؟؟

الصراحة ما أفهم كثير من اللي يقوله بس دايماً يردد إن خاله بوخلف ذكي وأخته ما تنوصف. **[مستمعة بالحديث]** كملي، أرجوك وشنو بعد؟؟؟

وبه، أنا قمت أخربط وأخاف أزعله إذا عرف إنني قلت لك...

أرجوك أم جميل قولي، وأقسم لك **[تمسك بكتفها]** وتحدث بجدية مبالغ فيها] ولا كأني سمعت شي. يقول: يمه هذي ملاك، ويحط راسه على صدري ويصيح، يصيح، يصيح، يصح.....

[تدعي الدهشة] يصيح!!! مسكين ليش؟

بيكي من كثر ما هو ممتن لكم، العطف اللي لقاه منكم مخليه طائر من الفرح، أرجوك لا تزعلين منه. وليس أزعل منه؟

تدريين أهو مسكين طول عمره وحيد، حتى أخوان ما عنده، وأول مرة في حياته تعامله وحده جميلة وحلوة بكل رقة وشعور بالحب **[تستدرك]** محبة قرايب يعني، أكيد مسكين راسه بيقت، ويمكن عقله يستخف. يا حليله بيكون إنسان ناجح ومميز قريب.

مسكين يوم يرجع من عندكم ما ينام الليل، يتم يتقلب ويون، أسمع ونته وأنا في حجرتي، لكن إنتي عارفه إن هذي مراهقة متأخرة مثل مايسمونها في برنامج "أوبرا وينفري" يعني حركات جهال، تدريين أنا وياه عقلنا على

أم جميل

سميرة

أم جميل

سميرة

أم جميل

سميرة

أم جميل

سميرة

أم جميل

سميرة

أم جميل

سميرة

أم جميل

سميرة

أم جميل

قدنا.

سميرة

إيه أكيد مشاعر مراهقين، بس أنا متأكده إنه محتاج شويّة توجيه وإرشاد من وحده -من أهله- عاقله وبيقدر يعتمد على نفسه ويتفوق.

أم جميل

[تدعي السعادة المفرطة] وبه جزاك الله خير يا حبيبتي يا سميرة، أرجوك وجهيه، ارشديه، أهو محتاج لطبقة قلبك وحكمتك.

سميرة

تأكدي إن محبتنا لولدك مب أقل من محبتك له.

أم جميل

هاذي اللي بتخليني أحسد ولدي **[تضحك]** يا الله من رخصتك حبيبتي، بس أرجوك لايعرف جميل إنني قلت لك شي، ترا بيزعل.

سميرة

ما يهملك فديتك،

أم جميل

يا الله أمنتك الله، بروح أسوي غدا حق جميل فديته **[تسير نحو الخارج]**

سميرة

الغدا جاهز في السيارة وبخلي الدريول يوصلك **[تتبعها وتخرج معها]** عبد المعين وصل عمك وشيل الغدا، ودخله بنفسك، سامع؟ حاضر ماما.

ص السائق

ص أم جميل

تسلمين فديت عمرك يا بعد عمري..... **[صوت تشغيل السيارة وإنطلاقها.]**

سميرة

[تعاود الدخول] بال شكتر تسولف **[تسير كالهائمة من السعادة وتحدث نفسها]** ومسوي نفسه ثقيل ومحترم وهو ميت من الغرام **[ترمي بنفسها على الأريكة]** يعني لين اللحين تقدرين يا سميرة تفتنين الشباب، إيه، هذا اللي لازم أسويه، هذي فرصتي، جميل عنده مؤهلات وأقدر أخليه شخص مرموق بسهولة، وبأحميه وأراعيه، وبعدين بيكون أسير عندي، وعجينه في أيدي، يعني زوج مثالي. **[تبقى مستلقية تحلم، فيدخل جميل دون أن ينتبه لوجودها، وعندما يهم بالمرور تنهض وتناديه كالحالمة]** جميل...

جميل

[يفزع] نعم، **[يتسم ويقترّب مقبلاً يدها]** مساك الله بالخير يا أخت خالي العزيز.

سميرة

شنهو إخت خالي؟! أولاً أهو مب خالك، حسبة خالك بس،

ولا بصير أنا خالتك وبيخترب الترتيب **[تنبيه]** ثانياً أنا إسمي سميرة، قول لي سميرة، ولا أسمى مب حلو؟ بالعكس **[يدعي الإستدراك]** بالعكس إسمك حلو واجد الله يسلمك، بس... بس شنهو؟ ليش ما تأخذ راحتك في الكلام معاي؟؟؟

جميل

سميرة

أقول لك الصراحة؟

جميل

أنا أموت في الصراحة.

سميرة

الصراحة بـ أخذ راحتك أكثر معاك لو إنك عجوز كبيرة في السن.

جميل

[متفاجأة] لو كنت عجوز؟؟؟!!!!

سميرة

إنتي طبعاً مثل الوردة المتفتحة، وإن شاء الله تظلين كذي طول العمر، بس لو كنتي عجوز بكون أكثر حرية، وأكثر صراحة.

جميل

تعال إقعد عندي وقول لي شـ اللي يخليك تصير على راحتك مع العجوز؟

سميرة

[يجلس في الكرسي المجاور] الشابة دائماً مشغولة بحياتها وطلعاتها وصدقاتها، مب فاضيه حق قرايبها الفقاري، لكن العجوز ما عندها شي تسويه غير إنها تهتم بقرايبها، البعيد والقريب، ودايماً قلبها يحتويهم كلهم. وليس تعتقد إن الشابة ما تهتم بقرايبها؟

جميل

سميرة

الشابة تهتم أكثر بالوناسة والتسلية، شتبينها تسوي إذا شافت وجه واحد من قرايبها كئيب ومصايب الدنيا فوق راسه، وكله يحنّ ويون، أكيد مسكينه بتكتئب، لكن عند العجوز السالفة غير، تحس بمتعة، وما بتخلي حد ما بتنخاه عشان يساعدهم، لأنها بتتسلى، وبتصير محبوبة والكل بيدعي لها، وتقدر تتباهى بالخير اللي تسويه. زين، ولو كنت أنا عجوز، شـ اللي بتطلبه مني؟

جميل

سميرة

شدعوا الله يسلمك، إنتي شباب ما شاء الله، أصلاً العجوز وين وإنتي وين؟ إنتي أكيد تمزحين.

جميل

جميل، شفيك؟ أقولك مثلاً، لو كنت عجوز شـ بتطلب مني؟ مثلاً يعني، مثلاً...

سميرة

يعني مثلاً، أنا متأكد إن كلمة صغيرة منك حق عبد العزيز

جميل

عبد القوي تكفي عشان يحصل لي وظيفة ممتازة، مثلاً
يعني...

مثلاً، أظن إن إشارة مني تخليه يسوي اللي تقول عليه.

ومع ذلك مستحيل أطلب منك هـ الشي.

[بلهفة] بس ليش؟ **[تستدرك]** ليش؟ مثلاً يعني...

لأنني معجب فيك لدرجة تخليني ما أقدر أطلب منك أي
شي، أنا مستعد أنفذ لك أي شي تأمرين عليه.
هذا رأيك؟

طبعاً.

إنت متأكد إنك ما تبيني أكلمه يحصلك وظيفة؟ مثلاً
يعني...

مستحيل، وفوق هذا كله ما أحب أكون مديون لك، كفاية
الديون اللي عليّ، ما بقدر أرد لك الجميل، مثلاً يعني...
زين وإذا كانت عجوز شلون بترد لها الجميل؟

كنت بسوي المستحيل عشان أرضيها، وأبوس أيديها
وراسها، وأزورها دائماً، وأبارك لها بالشهر والقرنقعوه
وأعابدها، هذي الأشياء اللي يحبونها العجايز.
معاك حق.

[بلؤم واضح] وإذا مثلاً، كانت العجوز طيبة، يمكن يتعلق
فيها قلبي وأحبها صح.

ومثلاً يعني...، ما يصير يتعلق قلبك بوحدة شابة؟

ممكّن أكيد، بس مب المفروض الواحد يورط نفسه. **[يرن
هاتفها بنغمات أغنية عاطفية، وجميل يتمايل مع
النغمات]**

بعد إذنك **[ترد]** هلا بوعبد الله، طلع يمدد شوي وبينزل،
وبنك؟، زين حياك تقهوى، زين، مع السلامة **[تعيد وضع
الهاتف على الطاولة]** هذا ولد عبد القوي.

[ينهض جميل] بعد إذنك **[يقبل يديها]**

على وين؟

سميرة

جميل

سميرة

جميل

سميرة

جميل

سميرة

جميل

سميرة

جميل

سميرة

جميل

سميرة

جميل

سميرة

جميل

سميرة

عندي شغل سريع بـ أخلصه حق خالي بو خلف في المكتب.	جميل
زين أنتظرك. [يقبل يدها مرة أخرى ويدخل المكتب فيدخل عبد القوي] عبد العزيز عبد الله عبد القوي في بيتنا؟ هذا شرف كبير، شددوا شه الغيبة؟	سميرة
الشرف لنا يا سميرة، مشتاق لك واحد بس تعرفين الأشغال ولا إحنا أهل.	أبو عبد الله
بس إحنا مب قرايب يا بوعبد الله.	سميرة
أنا شريك معاكم في مصنع تدوير النفايات، وعلاقة الفلوس أقوى من قرابة الدم مثل ماتعرفين ياسميرة يا أميرة.	أبو عبد الله
معاك حق إحنا اللي بينا مصالح وتبادل خدمات، عشان كذا أبي أطلب منك طلب.	سميرة
عيوني، أمري وتدللي.	أبو عبد الله
واحد من قرايبنا نبي له وظيفة.	سميرة
وين تبينه يتعين؟	أبو عبد الله
مكان ممتاز طبعاً، لأنه شاب عنده مواهب وإمكانات ممتازة.	سميرة
موهوب وممتاز ما يمشي، للأسف ما فيه أماكن حق الممتازين، كل الأماكن محجوزة.	أبو عبد الله
لا تخليني أعصب، تقدر توظفه ولا لا؟؟	سميرة
مممكن نلاقي مكان حق واحد عادي.	أبو عبد الله
حلو.	سميرة
إحنا محتاجين لناس مخلصين، أهم شي، إذا خلّيتيني أشوف قريبكم هذا، بـ أقدر بنظرة وحدة أقول لك يصلح حق شنهو؟ ووين؟	أبو عبد الله
[تنهض وتنادي] جميل، تعال شوي، [لـ أبو عبد الله] يخلص شغل حق بوخلف.	سميرة
[بثقة] أمري سميرة.	جميل
[تفاجأ من نطقه لإسمها، وتبدو جميلة، ثم تنبه وتحدث بوعبد الله] هذا جميل قريبنا، [لجميل] أعرفك عبد العزيز عبد الله عبد القوي.	سميرة

جميل	تشرفنا الله يسلمك.
سميرة	آنا بـ أستأذن شوي وراجعه، البيت بيتكم. [تدخل من باب خلف السلم]
أبو عبد الله	عرفت إنك ما تشتغل.
جميل	كنت أشتغل، بس اللحين مالي مزاج.
أبو عبد الله	[بعكس ماكان يتوقع] ليش؟
جميل	اللي يبي يشتغل لازم تكون عنده مواهب ومهارات معينة، آنا ما عندي المطلوب.
أبو عبد الله	الواحد ما يحتاج إلا شوية عقل ونية للشغل.
جميل	وإذا فرضنا إن عندي شوية العقل والنية، شد الفايدة؟ مهما كرفت وطلعت عيني، بتم محلك سر، الواحد عشان يترقى ويتطور يحتاج رعاية من واحد كبير، ولازم يكون عنده مواصفات ثانية...
أبو عبد الله	[مهتمًا بحديثه] مثل شنهو؟
جميل	إطاعة الأوامر بدون نقاش، الضحك إذا فكر المسئول ينگت، التفكير والعمل بدال الرؤساء، ومحاولة إثبات إنك غبي، واللي سويته هو بالضبط اللي كانوا يفكرون فيه، ويحتاج الواحد شوي من صفات الخدم، لكن بسرعة وبديهة حاضرة، عشان يقدر ينافق ويكون صريح في نفس الوقت، ويكذب ويقول الصج، هذا غير مواصفات اللي يبي يوصل لمنصب كبير.
أبو عبد الله	الصراحة كلامك غريب، بس عندك أسلوب حلو في الحكى، وبعدين هذا الوضع اللي تقول عنه كان أول، الحين الأوضاع غير.
جميل	الأوضاع تتغير بأوضاع غيرها، بس الروتين والشكليات ما تتغير.
أبو عبد الله	إنت ممتاز، عندك موهبة كبيرة.
جميل	آنا سعيد إنني التقيت بإنسان متفتح وواع مثلك، للأسف أمثالك نادرين.
أبو عبد الله	مممكن أطلب منك طلب؟

جميل	جميل في خدمتك.
أبو عبد الله	أبيك تكتب لي اللي قلته من شوي.
جميل	تحت أمرك، بس ممكن أعرف ليش؟ إذا ما عندك مانع.
أبو عبد الله	بيني وبينك لازم أقول كلمة بكرة في حفل الغدا الخاص بالسنة المالية الجديدة لمجموعة شركات العائلة وشركائنا، لكن ما عندي وقت أفكر بكلام مناسب ويحفز الكل لسنة مالية جديدة مليانة نجاح وأرباح. ولا يهملك، اعتبر الكلمة عندك بكرة قبل الموعد.
جميل	
أبو عبد الله	[يمد له يده ويصافحه] أسمح لي أحييك، وأتشرف بصادقتك.
جميل	[يصافحه بثقة] الشرف لي الله يسلمك، بس إنت حصل لي مكان أقدر أتعامل فيه مع موظفين مناصبهم أقل منّي، وبتشوف شلون بقدر أمشيهم وأمشي الشغل مثل "بغ بن".
أبو عبد الله	[يتسّم بإعجاب] ممتاز، إكتب "بغ بن" هذي في الكلمة، ومثل ما فهمت، ومثل مايبين من أسلوب تفكيرك، إنك رجل نزيه وصادق ونموذج للمسئول المثالي، وأعتقد إن الوظيفة اللي تناسبك ممكن تكون رئيس قسم أو مدير إدارة.
جميل	تحت الأمر الله يسلمك، وبكل قوّة وإخلاص، بشرط يكون عملي فيه خدمة للوطن وللمواطنين، وشغل به المواصفات الواحد يسويه بدون مقابل.
أبو عبد الله	حلوه هذي، إكتبها في الكلمة.
جميل	حاضرين، الله يسلمك [ينهض جميل] بعد إذنك الحين أكمل شغل خالي بو خلف.
أبو عبد الله	طبعاً تفضل، [يمد له كرتة] هذي أرقامى أتوقع اتصالك بكرة في حدود الساعة ١٢ ؟
جميل	[يتناول الكرت] طبعاً. [يدخل جميل]
أبو عبد الله	أوكي [يهم بوعبد الله بالخروج فتظهر سميرة ثانية من الباب الداخلي]
سميرة	بال مالحقت تشرب شي، وين رايح؟
أبو عبد الله	مستعجل حببت أمر أسلم عليكم وأكد على بو خلف حفل السنة المالية الجديدة بكرة، وعلى فكرة خلال أسبوعين

إعتبري جميل متعين.	
تسلم، ما بنسى لك ه الخدمة.	جميل
حاضرين للطيبين، يالله سلمى على بوخلف، مع السلامة. [يخرج وتعود سميرة للجلوس، ولا تكاد تقلب في الهاتف المحمول حتى يظهر جميل من المكتب فتترك الهاتف] خلاص بعد أسبوعين بتتعين. بس أنا ما طلبت منك، أخرجتيني الصراحة.	أبو عبد الله
من غير ما تطلب، إنت تستاهل.	جميل
[يقبل يدها] تسلمين يا أحلى وأجمل وأطيب وحده قابلتها من قرايبي العزيزين عندي. يعني إنت مستانس؟	سميرة
بطير من الوناسة.	جميل
يعني حصلت كل اللي خاطرك فيه؟	سميرة
أكيد، بحصل وظيفة محترمة، لازم أطير من الوناسة.	جميل
تبي تفهمني إن كل اللي يهملك الوظيفة والفلوس؟؟؟	سميرة
ومنهو ما يحب ه الأشياء؟	جميل
تبي تفهمني إن قلبك ما ينبض بالحب، وإنك ما تحلم كل ليله باللي قلبك ينبض لها، وإنك ما تصيح يوم تذكرها؟؟؟؟؟	سميرة
أرجوك، لا تخرجيني.... [يتظاهر بالخجل]	جميل
وإذا كنت تحب، ما ودك الحب هذا يكون متبادل بدل ما هو من طرف واحد؟؟؟	سميرة
سميرة، إنتي تعذبيني بكلامك.	جميل
[تقترب منه] تكلم، لا تتذاكي معاي، قول لي منه هذي اللي ما عندها قلب؟	سميرة
[يبتعد للناحية الأخرى] أرجوك سميرة لا تخرجيني أكثر من كذي بأساليبك الحلوة هذي.	جميل
[تلحق به] قول لي، أنا شايفة الحب في عيونك، بس أبي أعرف إذا كانت تستاهل وسامتك وقلبك الحنون.....	سميرة

جميل	[يهرب من جديد] لا، لا، أنتي تعذبيني يا سميرة ما أقدر، ما أقدر [يطوي نفسه في أحد المقاعد كالطفل المعاقب].
سميرة	[تتقدم قليلاً] خلك شجاع يا جميل، أنا أحب الشجاعة.
جميل	[ينهض بشموخ ويتقدم منها، يمسك بيدها] تسأليني من أحب؟ [يقبل يدها] أحبك أنتي يا سميرة.
سميرة	[في قمة السعادة وإصطناع الخجل] واي شتقول؟ فاجأتني.....
جميل	اعتبريني خادمك المطيع.
سميرة	لا ما أقدر [تنزع يدها من يده وتجري صاعدة السلم]
ص أبو خلف	حاسبي بقيتي تدعمني، شفيك تركضين، رايحه الحمام؟
جميل	نوم العوافي خالي.
أبو خلف	هلا يا خالك، ما شاء الله مواعيدك تمام، خلصت اللي طلبته منك؟
جميل	جاهز على المكتب الله يطول عمرك.
أبو خلف	زين، بقيت أقول لك، اليوم مرّ علي واحد من الأصدقاء، وعنده بحث مكتوب بلغة كلاسيكية، بس يبي حد يعيد كتابته بإسلوب عصري، وأنا زكيتك عنده.
جميل	تحت أمرك خالي.
أبو خلف	إذا تبي رأيي، أفكاره تافهة وقديمة، لكن ما فيه مانع تجامله شوي.
جميل	[كالمصدوم] هذا اللي بتعلمني إياه خالي؟!!!
أبو خلف	النفاق شي مكروه طبعاً، بس المجاملة مهمة عشان الحياة تمشي، لأنك إذا مدحته بيستانس، وإذا إستانس بينفعنا بعدين، بkra بنروح له، وأتمنى إنك تبيض وجهي عند الرجال.
جميل	أفا عليك خالي، وجهك أبيض دوم، وعشان جذي أبي أطلب منك شي خالي.
أبو خلف	قول يا خالك شعندك؟
جميل	أبي أتزوج.

ونعم الراي، الزواج زين، أحسن من العزوبية ووجع راسها، أنا يا خالك مع الزواج، توكل على الله.	أبو خلف
والنعم بالله، بس أنا أبي أتشرف فيك خالي، تدري ماعندي حد لا أبو ولا عم ولا أخو كبير.	جميل
أفا عليك يا خالك، تبيني أخطب لك، حاضر بس بشرط أعرف من أول بعدين أشوف، تدري يا خالك مستوأي ما يسمح لي أطلب من أي حد.	أبو خلف
لا مب أي حد، أنا ودي أتزوج نوف بنت المتروس.	جميل
المتروس، هذيلا أهلنا، تدري المتروس والمليان فخذين في قبيلة وحدة، [يتذكر] بس نوف مخطوبة حق سلطان.	أبو خلف
ما أدري بس كأي سمعت إن خالتها مب موافقة.	جميل
أحسن، سلطانوه مايستاهل نوف والملايين اللي ورثها، إنت تستاهلها.	أبو خلف
أرجوك خالي لا تكلمني عن الفلوس، أنا ما أحبها، أنا أحب نوف، أما الملايين فما أعتقد فيه حد أكثر منك حنكة وحكمة عشان يديرها ويستثمرها.	جميل
إنت شايف كذي.	أبو خلف
طبعاً خالي وهذي يبي لها كلام؟ إنت يا خالي عقلية نادرة، وأنا مثل ما إنت عارف غبي وقاعد أتعلم منك.	جميل
مافيه داعي تقول عن نفسك غبي مرة ثانية، الحين بتسوي اللي أقول لك عليه، عشان تتعلم وتتعدل أمورك.	أبو خلف
إنت تأمر خالي، وأنا عليّ السمع والطاعة.	جميل

[ستار]

الفصل الثاني

(المشهد الأول)

[بيت بالغ الفخامة و الثراء أقرب ما يكون للقصر،
المدخل من الوسط مع بروج مزخرف وأعمدة تضيء
مهابة على المدخل المودي لباب آخر خلف الزجاج
المظلل يمثل باب الدخول الرئيسي
[داخلة من الوسط مستاءة] أعوذ بالله، كان قلبي
حاس،

أم جواهر

[تدخل خلفها منزعجة] خالتي تكفين خلينا نروح، والي
يسلمك...

نوف

مستحيل لو انطبقت السما على الأرض، مستحيل، أنا
قلت للدريول يدخل السيارة الطيلة ويروح غرفته.
أرجوك خالتي، كفاية إن طلعاتنا محدودة وإذا طلعا ما نباعد
شوي عن البيت، نرجع وإحنا لين الحين ما طلعا من
الفريج، وكله تقولين النصيب رجعنا.

أم جواهر

نوف

[تجلس على كرسي قرب الهاتف] نوف يا بعد قلبي،
ليش نورط نفسنا، ونروح للخطر برجولنا، إذا قدرنا نبعد؟
وشد اللي يخليك متأكده إن روحة السوق فيها خطر؟!!!

أم جواهر

نوف

إنتي ما شفتي القطوة المخططة اللي مرت قدام السيارة؟
بقيت أوقف وأرجع بس سكت، وبعد دقيقة ونص مرت قطوة
سودا.

أم جواهر

نوف

وإذا مرّت قطوة يا خالتي شفيها؟!!! الفريج مليان قطاوة من
كل الألوان والأحجام.

أم جواهر

لو مرت من اليمين كان ما عليه، بس الثنتين مرّوا من
اليسار وطالعوا صوبنا.

نوف

خالتي تصدقين هـ ا لسوالف؟!!!

لا تتكلمين كذي، أنا ما أحب اللي يتفلسف وما يحترم أفكار
الآخرين ومعتقداتهم، كفاية أستحمل الضيوف اللي يجوتنا
البيت، لأنهم ضيوف، الواحد ما يقدر يتحكم في اللي
يقولونه، لكن إنتي أنا أمنعك تتكلمين به الطريقة عن
النبوءات، لازم يا بنتي نحافظ على حياتنا، الحوادث اللي

أم جواهر

نسمع عنها كل يوم تشيب الراس، اللي طائر وقاطع إشارة
وعادم عايله، واللي يبي يسابق وسط السيارات، واللي ما
يندرى شمسوي وما يشوف الشارع قدامه، التنبوء وتوقع
الخطر يحمي الناس، وإذا حد قال لك المكان الفلاني خطر
ورحتي برجولك من بيخسر؟
بس يا خالتي محد قال إن روحة السوق اليوم خطر...

نوف

أم جواهر

ولازم التحذير يقولونه؟ ممكن الفطين يفهم من العلامات،
وبعدين لو الطلعة مهمة واجد كان طلعا، بس أكثر طلعاتنا
بدون سبب مهم، أنا أعرف ليش متلهفة على السوق لأن
محلات سلطان للعطور هناك ويمكن يكون موجود.
[بدهشة] وشفيتها؟ أهو مب خاطبني؟؟.

نوف

أم جواهر

هذاك أول وأنا خالتك، أنا عرفت إنه شاب منزوع الأخلاق،
وب أوصي الخدم يمنعونه يدخل البيت.
أنا مب عارفه يا خالتي ليش مب مرتاحة لسلطان.

نوف

أم جواهر

وصلتني أشياء واجد ما كنت أعرفها عنه، بعدين إنتي
نسيتي آخر مرة يوم كنت أتكلم عن أم داوود شلون وجهها
منور من العبادة، قعد يتطنز ويقول وجهها منور من النعمة
مب من العبادة، شفتي إباحية فكرية مثل كذي من قبل،
شباب هـ الأيام خربوطي وما يهمهم لا قيم ولا أخلاق، أنا
أصلاً ما كنت مرتاحة له من البداية.
خالتي كل هذا عشان رسالتين ما أدري من من؟

نوف

أم جواهر

لو كانوا رسالتين ما عليه، بس أكثر من عشر رسائل وبأكثر
من خط، وبأنواع ورق وحبر مختلفة.
مب عارفه شد أسوي يا خالتي؟؟!!.

نوف

أم جواهر

بعد كل اللي سمعته وتبين تعايين خالتك؟ عموماً إذا
كنتي مصرّة على الزواج من سلطان كيفك، ما أحب أكون
دكتاتورة وأفرض عليك رأيي، بس زواجك منه بيكون بدون
رضاي وبيعور قلبي.

نوف

أم جواهر

أفا عليك يا خالتي أنا بنت ناس وعائلة، مستحيل أتزوج
بدون رضا أهلي.
كفو يانوف يا بنتي، هذا اللي مخليك كبيرة في عيني،
وأغليك أكثر من عيوني.

تبيني أريحك خالتي، شوفي لي معرس على كيفك، لكن عندي شرط واحد، أبيه يكون محترم وسمعته زينة.

حاضر يا عيون خالتك، بس إنتي كذي وهكتيني، شباب ه الأيام معظمهم فاسدين، ونادر ما يوجد بينهم شخص ممكن يعجبني.

شدعوا خالتي؟! البلاد ما تخلي، بعدين ممكن تسألين الأصدقاء والمعارف اللي يزورونك، أكيد فيه حد بينال قبولك. المعارف والأصدقاء بشر، والبشر يغلطون يا خالتك.

والحل يا خالتي؟

لا زم ننتظر إشارة أو إلهام، عشان نمشي صح.

ومتى يا خالتي بيحي ه الإلهام؟

قريب يا خالتك، اصبري بس والخير بيحي.

[تتصنع الرضا] حاضر يا خالتي بننتظر، مثل ما تأمرين، بعد أذنك بروح غرفتي، شيخة وحصة عندي بنشوف المسلسل المدبلج مع بعض.

روحي يا خالتك، تدبلجي وخليني أنتظر الإلهام. **[تصعد نوف نحو غرفتها بينما تسترخي أم جواهر وهي تتمم، ثم تنظر نحو السلم وتؤكد من صعود نوف.]** مسكينة ه البنية، طيبة وحبوبة وتستاهل، وإن شاء الله بزوجه رجال خلوق وناجح عشان تعيش جميلة، يا رب توفقني في مسعاي عشان أسعد نوف بنت أختي الله يرحمها..... **[يسمع جرس الباب]** آسي، آسي شوفي الباب.

حاضر ماما، **[تمضي نحو باب الدخول وتفتح]** تفضل عمي **[تدخل]** عمي بو عارف ماما.

الشاي والقهوة بسرعة **[تدخل الخادمة]** يا هلا، حيا الله بو عارف.

[داخلاً] الله يحييك يا أم جواهر، شلونك، شلون صحتك؟

الحمد لله، إنت شلون ركبك؟

الحمد لله أحسن، بشريني إنتي عيونك شلونها؟

نوف

أم جواهر

نوف

أم جواهر

نوف

أم جواهر

نوف

أم جواهر

نوف

أم جواهر

الخادمة

أم جواهر

أبو عارف

أم جواهر

أبو عارف

العين اليمين مضربه، واليسار نص ونص، الحمد لله،
ماقلتلي شلون الضغط عندك؟

سكتي يا أم جواهر متعيني حتى الأكل باهت ومافيه
فايدة، الحمد لله، بشريني شلون السكر معاك؟ ان شاء الله
تعدل شوي.

طالع نازل يا بوعارف مثل مؤشر البورصة، الحمد لله على
كل حال، قولي شد أخبارك مع حب الشباب؟

[يضحك] الله يسامحك يا أم جواهر حساسية مب حب
شباب.

شدراني [تضحك] وانت لين اللحين شباب [يضحكان من
جديد]

[تدخل الخادمة تضع الصينية وتخرج]

[تتناول الدلة وتصب فنجال قهوة وتمده] تفضل.

دام فضلك، صحيح شلون نوف؟ عساها بخير.

الحمد لله، جزاك الله خير على سؤالك، ذكرتني موضوع
مهم بقيت أشاورك فيه.

أمري يا أم جواهر، خير إن شاء الله [يمد الفنجان وهو
بهذه] أحسننتي.

أكيد قهوتنا ماعجبك! ولا شربت فنجال ثاني.

كل ما يجي منك طيب ويعجبني، وعشان تصدقين زيديني
فنجال.

[تصب وتناولها] تفضل.

تسلم إيدك، قولي الحين شنهو الموضوع اللي بقيتيني
تشاوريني فيه؟ أنا حاضر بكل اللي أقدر عليه.

تدري إنت إن نوف أمانة في رقيتي، وأختي الله يرحمها
ظلت توصيني عليها لين ودعت، وتدري شد كثر أحبها
وأتمنى لها السعادة.....

أكيد فيه حد متقدم حق نوف وتبين تاخذين رايب.

اللي بيون يتزوجونها واجد، بس أنا ما بيها تتزوج إلا واحد
يكون ملتزم وناجح ويسعدها.

سبحان الله توني متعرف على شاب مثالي وفيه كل
الصفات اللي تتمانها أي وحدة.

أم جواهر

أبو عارف

أم جواهر

أبو عارف

أم جواهر

الخادمة

أم جواهر

أبو عارف

أم جواهر

أبو عارف

أم جواهر

أبو عارف

أم جواهر

أبو عارف

أم جواهر

أبو عارف

أم جواهر

أبو عارف

صج والله؟	أم جواهر
شاب مميز وذكي وعنده تواضع وحكمة أكبر من سنه بكثير.	أبو عارف
ومن هذا الشاب المثالي؟	أم جواهر
عرفني عليه بو خلف، وتمدحه عشان يخلص لي شغله، الصراحة أنا قلت أكيد يمدحه عشان من قرايبه، لكن أنا اختبرته بنفسى، طلع صدق شاب مميز.	أبو عارف
يقرب حق بو خلف؟ شد أسمه؟	أم جواهر
أسمه [يفكر قليلاً] إيه جميل، أسمه جميل الحافي، والحين إرخصيلي، أنا جيت عشان خاطرك، وإذا كان هاذا الموضوع اللي كنتي تبيني فيه، فصدقيني ما بتلاقين أحسن من جميل، يالله مع السلامة.	أبو عارف
الله يحييك، وزورنا مرة ثانية لا تقاطع.	أم جواهر
إن شاء الله، مع السلامة [يخرج بوعارف بينما تبقى أم جواهر سارحة تفكر في جميل.]	أبو عارف
[سارحة تحدث نفسها] جميل؟.. ويقرب حق بو خلف؟.. منهو هذا؟.. لازم أسأل عنه، إن شاء الله يكون فعلاً زوج مثالي. [يرن هاتفها المحمول] ألوه، هلا بوعبد الله، الله يهديك إنت ما تحتاج إذن، إنت ولدنا وأمك الله يرحمها كانت أكثر من أخت، تفضل يا ولدي تفضل. [تنهي المكالة] [يدخل مبتسماً] السلام عليكم خالتي	أم جواهر
[تقف لاستقباله] هلا، حيا الله القاطع، يعني لو ما كلمتك ما بتمر علينا؟	أبو عبد الله
لا والله يا خالتي، بس إنتي عارفه المشاغل، والله عزيزة يا خالتي...	أم جواهر
تعال تفضل يا عبد العزيز أبيك في موضوع مهم [تصب له فنجال شاي] أعرف إنك ماتحب القهوة، تفضل ه البiale بتعجبك.	أبو عبد الله
تسلمين خالتي، تسلم إيدك، [يشرب] يا سلام يا خالتي تسلم إيدك، صدق مشتاق لشايك الحلو....	أم جواهر
[تضحك] عليّ أنا يا عزوز، أولاً الشاي مسويته الخدمة، وثانياً لو كنت مشتاق لشايي كنت مريت كل كم يوم أو كل اسبوع على الأقل.	أم جواهر

أبو عبد الله

أم جواهر

صدقيني خالتي ما يأخرنني عنك غير المشاغل.

أنا أعرف إن إدارة مجموعة الشركات مهمة مب سهله، بس إنت ما شاء الله قدها، الله يعينك يا ولدي ويقويك، بس لا تقاطعني وأنا خالتك ترا ما بقالي في هـ الدنيا غير نوف وإنت يا حبيبي، مب كله تجي ركض إذا فيه شيء يخص الشغل.

أبو عبد الله

أنا تحت أمرك خالتي حتى اليوم ما رحت الشغل وأجلت كل مواعيدي عشان خاطرك، لأن اللي طلبتية مني ما ينفع أكلف حد فيه.

وعساك حصلتها؟

أم جواهر

أبو عبد الله

من؟

أم جواهر

ويه!!! مسرع ما نسيت!

أبو عبد الله

إيه قصدك الساحرة أم داوود؟

أم جواهر

لا تقول ساحرة! حرام عليك، أم داوود عرّافة، هذي مرة مبروكة، والكل يشهد بتقواها وعلمها.

أبو عبد الله

حقك علي، أنا ما أدري، بس عرفت أنها أرملة مدير وحدة من الشركات اللي نتعامل معاها، وأمرها يحير، لأن الناس متناقضين بخصوصها، ناس تقول إنها ساحرة وإن زوجها مات بسببها، وناس تمدحها وتقول مثل ما قلتني عنها.

أم جواهر

يا ولدي الناس ما تخلي حد في حالة، المرة مثل ما قلت لك نموذج للتقوى والورع، ومعروفة كلامها ما ينزل الأرض، وسلاحها الإيمان والزهد.

أبو عبد الله

المهم كلمتها وعطيتها عشر آلاف وبتمر عليك اليوم، زين إنها زاهدة ولا طلبت أكثر!

أم جواهر

الفلوس اللي تستكثرها نصيب الفقاري والمساكين اللي تركض عليهم أم داوود الله يبارك لها، ويتحصل ثواب كبير من دعاء الفقاري والمساكين.

أبو عبد الله

مشكورة خالتي تبين مني شيء ثاني؟

أم جواهر

مسرع! بسرعة تمللت وتبي تروح؟

أبو عبد الله

ما عاش اللي يتمل منك خالتي بس عندي اجتماع مهم مأجله من الصبح، آمريني في خاطرك شيء بعد؟

أم جواهر	الصراحة أنا كنت أبي أتكلم معاك بخصوص نوف.
أبو عبد الله	خير خالتي، شفيها نوف؟
أم جواهر	كنت أبي أسألك إذا تعرف معرس يناسب نوف؟
أبو عبد الله	شدعوا خالتي؟! ما تسألين إلا اللي ما يحب الزواج والإرتباط؟ أنا يا خالتي عدو العلاقات، خصوصاً الزوجية. شلون وإنت متزوج؟
أم جواهر	عشان كذي ما أتمنى لأي حد يتورط ويتزوج.
أبو عبد الله	خل عنك الغشمرة يا خالتك.
أم جواهر	تصدقين خالتي قابلت واحد أمس يمكن يكون معرس مثالي حق نوف.
أبو عبد الله	من هذا المعرس المثالي؟
أم جواهر	شاب مثقف وموهوب وينتظره مستقبل واعد، وأنا وعدته بوظيفة مدير عام في مؤسسة كبيرة.
أبو عبد الله	زين شد اسمه؟ من عيال من؟
أم جواهر	جميل، اسمه جميل الحافي أظن، عموماً أهو من جماعة ناصح وسميرة.
أبو عبد الله	إيه من جماعة بو خلف، سمعت عنه.
أم جواهر	الصراحة تّوني متعرف عليه، بس باين عليه شخص مميز.
أبو عبد الله	بو عارف اليوم ذكر اسمه قبل لا تجي بشوي، وقال إنه زوج مثالي!
أم جواهر	صدق؟! هذا يؤكد كلامي، [ينهض] تآمرين شيء ثاني خالتي؟ [سارحة لا ترد] خالتي، من رخصتك.
أبو عبد الله	رخصتك وياك يا خالتك، [تعود لحالة السرحان]
أم جواهر	[يفادر مندهشاً] مع السلامة.
أبو عبد الله	[تكلم نفسها وهي تفكر] من جميل هذا؟ اللي إنذكر لي مرتين في نفس اليوم؟ صدق أنا ما أثق واجد لا في رأي بو عارف ولا في رأي بو عبد الله، لكن شلون يجتمعون على رأي واحد وأهمه مختلفين في كل شيء؟؟؟ إن شاء الله تنورنا أم داوود وتبرد قلبي، [تنادي الخادمة] آسي، يا

آسي، تعالى.	
[تظهر بسرعة] نعم ماما؟	الخادمة
روحي نادي نوف والبنات.	أم جواهر
حاضر ماما. [تصعد السلم]	الخادمة
[تناول من جيبها مسبحة وأثناء دحرجة حباتها الكريستالية بين أصابعها، تتمتم بطريقة سريعة.] قلبي حاس إن فيه خير جاي،	أم جواهر
[تنزل الخادمة وتمضي ناحية المطبخ، ثم تنزل نوف وشيخه وحصة يتبعنها.] الحلقة اليوم تهبل، مب قادرة أنتظر حلقة بكرة.	حصة
نوف في ظنك بتطلع المثكينة من الحفرة؟	شيخه
صح مسكينة، تصدقين خالتي، أمها ماتت وأكتشف أبوها عقب ما ماتت إنها إخته من أمه المشلولة، وبنتهم الصغيرة طايحه في حفرة في الغابة من يومين....	نوف
ويه يا نوف وإنتي تصدقين هـ السؤال؟ مخربه أفكاركم هـ المسلسلات اللي طالعين فيها هـ اليومين.	أم جواهر
خالتي المسلسل مبني على أحداث واقعية.	حصة
لو تابعتي المثلث خالتي بتغيرين رايك.	شيخه
سمعي يا نوف، أنا كلمت بو عارف وبو عبد الله عن موضوعك...	أم جواهر
زين وش قالوا لك؟ بسرعة خالتي قولي.	نوف
شفيك مستعجلة؟! صبري بقول لك، ثنياتهم رشحوا معرس واحد كأنهم متفقين عليه!	أم جواهر
حلو، يعني أكيد معرس مناسب، منهو خالتي؟	نوف
بس أنا يا خالتك ما أصدق الإثنين، لأنهم أعير من بعض.	أم جواهر
وشلون بنعرف يا خالتي؟؟؟	نوف
لازم نخاف يا خالتك، لأن إحنا ما نعرف المحجوب، المحجوب علم كبير ما يعرفه أي حد.	أم جواهر

نوف	ومن اللي يقدر يعرف المحجوب يا خالتي؟
أم جواهر	اللي الله معطيهم اليقين، جزاء تقواهم وزهدهم في الحياة، مثل هذيل الللي لازم نثق في كلامهم. [جرس الباب] آسي، شوفي الباب.
الخادمة	[تفتح الباب وتعود للداخل] ماما هذا حرمه إسم أم داوود يبي إنتا.
أم جواهر	[تقف بلهفة واضحة] دخلها بسرعة، [تخرج الخادمة ثانية]
نوف	من أم داوود خالتي؟
أم جواهر	هذي من أهل التقوى والزهد [تدخل الخادمة] تفضلي، يا هلا [للخادمة] بسرعة جيني الشاي والقهوة والعصير وكل اللي عندك، تفضلي [تدخل أم داوود]
أم داوود	[تكتسي بالسواد، وتحمل مسبحة كبيرة الخرز وتتصنع التقوى بشكل مبالغ فيه، تبدو قريبة الشبه بضاربات الودع] السلام عليكم.
أم جواهر	وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، زارتنا البركة يا هلا ومرحبا [تسرع نحوها وتأخذ بيدها لتجلسها في مكانها على الأريكة الوسطى وتجلس بجانبها] تفضلي استريح، شرفتينا يا أم داوود.
أم داوود	الله يشرف مقدارك يا بنت الأصول، أنا سمعت عن زهدك وتقواك يا أم جواهر، الله يبارك فيك.
الخادمة	[تدخل وهي تدفع عربة مليئة بكل شيء تقريباً]
أم جواهر	شـ تشربين الله يطول عمرك؟
أم داوود	ماي
أم جواهر	ما يصير الله يسلمك، عندنا عصير شاي، وزعتر، وحليب بالزنجبيل، وكبتشينو،
أم داوود	بارك الله فيك، أبي ماي بس، الماي أجمل شراب.
أم جواهر	[تشير للخادمة بالخروج وتنهض بنفسها لصب الماء ووضعه أمام أم داوود] ما شاء الله عليك يا أم داوود، مثال للزهد والتقوى، وأنا متأكدة إنك تقدرين تساعدينني في
أم داوود	[ترفع يدها لتصمت] أعرف شـ تبیین.

قالك بو عبد الله؟	أم جواهر
قالوا لي ناس أخير من بو عبد الله، ومني ومنك.	أم داوود
حق، ما تقولين إلا الحق، صادقة، كملني بردي قلبي، الله بيرد قلبك.	أم جواهر
البعيد بيصير قريب، وصاحب النصيب جاي قريب.	أم داوود
ممکن توضحين أكثر يا أم داوود؟	نوف
آنا أعرف حالك، وعندي خبر باللي شاغل بالك، الصبر يا بنتي لا تستعجلين، وقلبك بيرتاح وبتتطمنين.	أم داوود
طميننا الله يطمّن روحك، ما شفّتي شي يخصنا في المنام أو في لحظات التسبيح والتجلي؟	أم جواهر
شفّت البارحة شيء عجيب، جميل الحظ قاصدكم، جميل الفال بيحيكم، جميل الروح جاي.	أم داوود
كلام عجيب.	حصه
تقولين إن إسمه جميل؟	نوف
ممکن توصفينه أكثر؟	أم جواهر
بتشوفينه بنفسك، وبتعرفينه.	أم داوود
ما فهمت شيء.	حصه
يعني منهو بالضبط؟	نوف
وشلون آنا الفقيرة أعرف، بتشوفينه بنفسك يا بنتي وبتعرفينه.	أم داوود
ومتى بشوفه؟!	نوف
جميل الحظ الموعد بيحي بدون موعد.	أم داوود
متى يعني؟	نوف
صبري مب كذا يا خالتك...	أم جواهر
خليها، الشباب كذي دائماً مستعجلين، بس بتشوفينه قريب لا تحاتين.	أم داوود
متى بالضبط؟	نوف

أم داوود

بعد شوي.

نوف

[تلفت حولها وتنظر نحو الباب] ما أشوف حد جاي!!

أم جواهر

سامحيها يا أم داوود، احنا ما عندنا معرفتك وعلمك، أحنا الله يطول عمرك من كثر آثامنا صرنا شكاكين، وينقصنا اليقين بأهل التقوى واليقين من أمثالك.

أم داوود

معذورة يا أم جواهر، بس سؤالك ينتظر جواب، واللي تسألين عنه بالباب، متى؟

نوف

أم داوود

الحين، [يدق جرس الباب، وسط ذهول الحضور]

الخادمة

[تخرج سريعاً وتعود لتعلن] بابا أبو خلف مع نفر ثاني.

أم جواهر

نفر ثاني!، روعي إنتي [تخرج الخادمة بينما تنهض أم جواهر لاستقبال بو خلف]. حيا الله بو خلف، تفضل. [يدخل يتبعه جميل] السلام عليكم يا أم جواهر.

أبو خلف

أم جواهر

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، تفضل [تنظر بفضول نحو جميل]

أبو خلف

أعرفك أول على الشاب المميز اللي كلمتك عنه، أقدم لك جميل.

أم جواهر

سبحان الله!!! إسمه جميل؟؟!!!

أبو خلف

حياك يا جميل، تعال وأنا خالتك [يدخل بو خلف يتبعه جميل وسط دهشة وذهول يتصاعدان لدى الموجودين عدا أم داوود التي تبادل جميل نظرات ذات مغزى].

[إظلام]

(المشهد الثاني)

[منزل أم جميل...]

المنظر

[أبو عارف يجلس على الكرسي الطويل قرب
المكتب وجميل بجواره ممسكاً بدلة القهوة.]

... ومثل ما قلت لك طال عمرك، أنا ما سويت شيء، أنا
أعدت ترتيب وتنسيق أفكاركم العظيمة.
يعني تعتقد أن الموضوع يستاهل ينزل في كتاب؟

جميل

أبو عارف

طبعاً طال عمرك، هذا بيكون مرجع للدارسين والباحثين
لسنوات طويلة...

جميل

أبو عارف

أنا الصراحة كتبت هذا البحث بغرض نشره على حلقات في
إحدى الصحف اليومية.

جميل

طال عمرك هذا تواضع كبير، أسمح لي بس أي جرايد اللي
تقدّر قيمة بحثك العلمي العظيم؟؟؟ بحثك لازم ينزل في
كتاب يحفظ قيمته الفكرية والأدبية، ما يصير بحثك سفره
حق أكل "السفري"، ما يجوز الله يطول عمرك.

أبو عارف

معاك حق، كلامي ما يصير سفره حق العظام والفضلات!!!

جميل

محشوم الله يسلمك، بس تسمح لي الله يطول عمرك،
كان لازم أخلي بعض الأفكار والمصطلحات مثل ما هي،
بدون صياغة جديدة.

[بقلق خفي] ليش؟؟

أبو عارف

اللغة المعاصرة الله يسلمك تقف عاجزة قدام عبقريتكم، لا
يمكن تحويل كلماتكم العظيمة بلغة أخرى بسيطة...
مثل شنو يعني؟

جميل

أبو عارف

حديثك في الفصل الخامس والعشرين عن تأثير الكرك في
تناحة الجيل الحالي، وبالتحديد وصف حالة التفهيم قدام
محلات الكرك، لدرجة تخليهم متبحرين ما يسمعون وما
يشوفون، وما يتكلمون مع بعض أصلاً، تلاقي الواحد منهم
رافع رجله على باب السيارة، ويده مرفوعة قدام وجهه،

جميل

وحلقه ينفخ ويشفط، ينفخ ويشفط، وسرحان في عالم ثاني.	
إيه، الواحد أول يتقهوا وهو مصصح وسط الرجاجيل، فنجال رايح وبياله جاية، رجال داخل، ورجال طالع، تقهوي أول أحسن.	أبو عارف
هذا سر عبقرية البحث، لأنه طال عمرك يرفض كل جديد.	جميل
الجديد كله وجع رأس، ما فيه أحسن ولا أحلى من القديم.	أبو عارف
معاك كل الحق، طال عمرك ما تقول إلا حكم، يعني ما فيه أدل على عبقريتك من مثال النعال "الله يعز السامع والملايكة" يوم كنت تتكلم عن أهمية التمسك بكل ما هو قديم ورفض كل ما هو جديد، ويوم تقول: النعال القديمة مثل الزوجة القديمة، كل ما قدمت أكثر، تزيد غلاتها أكثر، عبقرية طال عمرك.	جميل
شكراً يا جميل، انت بذلت مجهود كبير ما ب أنسى لك اياه، [يستدرك] صحيح، بقيت أسألك: ناصح ما شاف البحث، صحيح؟	أبو عارف
أبدأ، يا عم بو عارف، هذا ما يخص خالي بو خلف.	جميل
عفية عليك، خالك هذا يتفلسف ويتطنز طول الوقت، وكل العالم عنده غلط، مع أنه أغبى إنسان عرفته.	أبو عارف
معاك حق طال عمرك.	جميل
شغلته في الحياة ينصح اللي رايح واللي جاي، يهذر الليل والنهار، لكن قوله أكتب، ما يعرف يكتب سطر واحد صح، حتى أخته حاسه عمرها بنية صغيرة وهي كبري، أنت شلون مستحملهم؟	أبو عارف
والفقير اللي مثلي شـ يقدر يسوي؟	جميل
انت وين تشتغل؟	أبو عارف
في الجريدة الله يسلمك.	جميل
جريدة شنو؟! قصدي وظيفة في شركة، في وزارة؟	أبو عارف
بو عبد الله وعدني بوظيفة أول الشهر.	جميل

أبو عارف

هذا بو بيزة، يشفطك شفط وما تحصل منه شيء، حكي
بس، هذا لاعب في مجموعة الشركات لعبة، انت تظن إن
مدخول الشركات والأرباح كلها تتوثق وتتوزع على الملاك؟
أقص يدي إذا ما كان يكوّش على النص إذا مب أكثر،
وبعدين يظبطون له كشوف المصاريف والحسابات، ويصير
كل شيء قانوني وسليم.
وانت شرايك طال عمرك؟

جميل

أبو عارف

خلك وراه، وإذا عيّك، بـ أجيب لك واسطة وبـ أنقلك مكان
مميز جداً، بس قول لي: لك ماضي من أي نوع؟
[يتفاجأ بالسؤال] ماضي؟؟ يعني.....

جميل

أبو عارف

يعني خلفيتك فيها شيء، عليك قضايا؟ سمعتك فيها
شيء؟ لأنني ما أبي أتوسط لك، وبـعدين أتفشل فيك.
لا، من هـ الناحية تظمن، جميل تعبان الحافي في حاله
جداً، والحمد لله بعيد عن المشاكل جداً جداً.
قول لي ألحين: كم تبي عشان تعبك في طباعة الكتاب؟

جميل

أبو عارف

أرجوك طال عمرك، لا تسبني، هذي إهانة؟ [يدعي التأثر
الشديد]
لا، أنا ما أقبل، إنت كذي تهيني...

جميل

أبو عارف

العفو الله يسلمك، بس أنا ما أبي فلوس.

جميل

أبو عارف

أنا مب فاهم، شلون منتف وما تبغي فلوس.

جميل

صحيح أنا منتف طال عمرك، ومفلس، بس عندي قناعة إن
الفلوس وسخ دنيا، تروح وتجي، لكن الحكم التي تعلمتها
من كتابكم العبقري هذي مكافأة، تشريفكم لبيتي
المتواضع هذي مكافأة، مجرد معرفتي بمعاليك طال عمرك
تعتبر أكبر مكافأة.

أبو عارف

الصراحة يا جميل، أنا من أول ما شفطك، عجبنتني، حتى
أمس ذكرتك بالخير في بيت ناس طيبين.
تسلم طال عمرك، بس أي بيت؟

جميل

أبو عارف

أم جواهر سألتني عن معرس لبنت أختها نوف، وزكيتك
عندها.

جميل

مب عارف شد أقول لك طال عمرك؟؟، مب عارف شلون
أشكرك؟؟؟...

أبو عارف	يعني تبي تتزوج نوف؟
جميل	يا ليت طال عمرك، يا ليت.
أبو عارف	البنـت يـتيمـة ووارثة مئـات المـلايـين.
جميل	طرز في الملايين، إسمح لي على اللفظ طال عمرك، بس أنا ما يهمني إلا قلب نوف وجبها.
أبو عارف	على كيفك، بس اللي أبي أقول لك إياه، إنك بتكتشف إن الحب اللي تقول عليه كلام فاضي، فكر في فايدتك أحسن، [يصمت لحظة كمن يتذكر] يوم كنت بعمرك كنت مصدق اللي يسمونه الحب، كنت ما أنام الليل أكتب لها أشعار ورسايل، وعقب الخطوبة استويت دريول تحت أمر اللي جابوها ليل ونهار، وبعد الزواج صرت خادم ببساطة، وعقب العيال صرت أقل من الشغالة، ويوم كبرنا شوي صرت أنا والكنبة واحد، لا تعتقد إنك بتحصل شيء غير عن اللي سبقوك، الحريم كلهم مثل بعض.
جميل	كلامك حكم الله يطول عمرك.
أبو عارف	زين ما قلت لي، كم تبي؟
جميل	طال عمرك، مب عارف ليش مصمم تهينني؟!!!
أبو عارف	إنت اللي تبي تهينني!!!!
جميل	إذا مصمم طال عمرك، يشرفني واجد وقوفك معاي في موضوع زواجي من نوف، إذا ما فيها كلافه عليك ولا إحراج؟ ليش لا، إنت تستاهل يا جميل، الشباب اللي مثلك هم اللي يستاهلون التشجيع والدعم.
أبو عارف	بعد إذنكم طال عمرك، أسوي لك القهوة اللي قلت لكم عنها.
جميل	لا تتعب نفسك، أنا بـ أروح...
أبو عارف	أبدًا، لا يمكن، اسمح لي طال عمرك، بس معصي تطلع قيل لا تشرب قهوتي، هذا البن جابني مخصوص من برّا، الله يسلمك بس.
أبو عارف	زين يا جميل، بس لا تتأخر عندي أشغال.
جميل	ثواني طال عمرك. [يدخل جميل بسرعة نحو المطبخ.]

أبو عارف	[يتفحص المكان بعناية.] ما أدري ليش يظلمون الشباب؟ مع إن الواقع فيه أمثال هـ الشباب الواعد، ذكي وخدوم وعفيف، صحيح إنه منافق، وأظنه نذل وكلب، لكن شكله ما ينخاف منه، لأن النذالة بـ تزول مع الوقت، أول ما يحصل منصب وفلوس، بيتغير حاله.
سميرة	[تدخل وتتفاجأ بوجود بو عارف كما يتفاجأ برؤيتها.] ويه!! بو عارف!!!!
أبو عارف	سميرة!!! شـ هـ الصدفة العجيبة؟
سميرة	جايه أزور أم جميل، بس إنت شـ جاييك؟ [بنبرة ذات مغزى] مب عادتك تزور أي حد!!
أبو عارف	مسكين جميل، شاب مجتهد ويستاهل التشجيع، الله يهداه أصرّ إنه يطبع لي كتابي الجديد.
سميرة	آه، جميل خدوم يا حليله، ويحب أهله وقرايبه.
أبو عارف	الصراحة أهنيكم، إنتي وبو خلف، لأنكم متبنينه وتدعمونه، وهذا بيكون أجره كبير عند رب العالمين.
سميرة	الله يسمع منك، [بنبرة حاملة ويتمني] إن شاء الله.
أبو عارف	أكثر شيء أسعدني إنكم حصلتوا له وظيفة وزوجة.
سميرة	الوظيفة والزواج ضمانا لعدم انحراف الشباب.
أبو عارف	وآنا وعدته إنني بوقف معاه في موضوع زواجه من نوف مثل ما أنتوا واقفين معاه تمام.
سميرة	[مصدومة وغير مصدقة] نوف؟!!!!!!!!!!!!!! شلون؟؟؟ متى؟؟؟ يعني؟؟؟ أنا.....
جميل	[يدخل حاملاً صينية عليها فنجال القهوة وزجاجة ماء] القهوة المخصوص لل... [يفاجأ برؤية سميرة] ييبـ ياهلا ومرحباً بـ أخت خالي بو خلف.
سميرة	أهلاً بجميل.
جميل	[يضع الصينية ويقدم الفجان لـ أبو عارف] وأخت خالي تستاهل كابتشينو مخصص. [يهم بالدخول]
سميرة	لا تتعب نفسك توني شاربه كابتشينو في السيتي.
أبو عارف	[ينهض بعد عدة رشقات سريعة] يا سلام، خوش قهوة صحيح، أكرمك الله، وسلم على الوالدة.

جميل	اسمح لنا على القصور يا عم بو عارف، شرفتنا ونورت الفريج كله.
أبو عارف	مع السلامة. [يخرج.]
جميل	شد هـ الشرف، شد هـ النور...
سميرة	توك قايل لـ بو عارف نفس الكلام!!
جميل	نورك وتشريفك غير يا سميرة، سميرة...
سميرة	لا تستانس واجد، أنا جاية حق أمك.
جميل	للأسف أمي فوتت شرف استقبالك، لأنها طلعت من شوي.
سميرة	للأسف ضيعت وقتي على الفاضي.
جميل	شدعوا!! يعني لقائنا غير المتوقع؟!!! وكأنه الحب مصرّ على تهئية الظروف للقاءنا.
سميرة	جميلوه، خل عنك العيارة والجميزة، تسوي نفسك تحبني وانت عينك على وحده ثانية؟!!!
جميل	تنبط عيني إذا طالعت فيها غيرك يا سميرة...
سميرة	أجل شد سالفه نوف اللي تبي تخطبها؟
جميل	مب أنا صدقيني....
سميرة	من أجل يا جميلوه، أمك اللي بتخطبها؟!!
جميل	حلوة، أمي...، شقصذك؟ إنتي مب فاهمة...
سميرة	فهمني؟؟؟؟
جميل	أفهمك، مثل ما أنتي عارفة، أنا شاب عاطفي وخجول، وطول عمري أدور على قلب دافئ وحنون، يفهمني ويحتويني، ويكون تحت أمر صاحبة هـ القلب، بتصير معزبتي ومولاتي، وما لها مني إلا السمع والطاعة، بس أخوك مصمم إنه يزوجني من نوف، عشان على قولته يستثمر لي ورثها، وأنا ما أبي أزعله، وما أبي أخسر.
سميرة	يعني تلعب على الحبلين؟

جميل

[يخرج حاملاً كوب الكابتشينو فيفاجئ بعدم وجودها] سميرة، سمّورة الأمّورة، وين راحت هذي؟ على كيفها، أنا أشرب الكابتشينو....

[إظلام]

(المشهد الثالث)

[منزل أم جواهر.....]	
[سميرة تجلس مع أم جواهر ونوف، بينما يجلس بوعارف وبوخلف إلى اليمين.]	سميرة
تستاهلين يا حبيبتى يا نوف، تستاهلين.	نوف
[بخجل] شكراً خالتي...	سميرة
[بإحراج] شدةوا؟!!! خالتك قاعده جنبك، أنا مثل أختك، أحنا جيل واحد.	نوف
أذكر يوم كنت في ابتدائي كنتي خالتي مخلصه الجامعة!!!	سميرة
[بإحراج أكثر] بس يوم كْنَا نزوركم كنت أَلعب معاك صح؟؟؟	نوف
....صح.....	سميرة
بس خلاص، أجل احنا جيل واحد، قولي لي سميرة أحسن.	نوف
حاضر خااااا....قصدي سميرة. [يضحكن جميعاً]	أم جواهر
[تقاوم الضحك.] الله يجازي سوالفكم. [نحو بو خلف]	أبو خلف
كلمتوا الشيخ؟	أم جواهر
كلمناه يا أم جواهر، عنده كم ملكة، وكم طلاق، حوالينا قال: إذا جهزتوا كلموني على الـ"آي فون" عبر "الفايبر" وبـ أجيكم في ثواني.	أبو عارف
الله يكافينا شرّ الطلاق.	أبو خلف
قبل كان الطلاق شيء نادر ولأسباب قوية، الحين الطلاق أكثر من الزواج.	أبو عارف
وانت الصادق يا بو عارف، شباب هـ الأيام ما خذين كل شي لعبة، ما فيه شيء عندهم جد كلش؟؟!!	أبو خلف
لا عندهم أشياء جد.	أبو عارف
مثل شنو؟	أبو خلف
مثل الكورة، الورقة، الكرك،.....	أبو عارف

[تضحك مع الباقيين] الله يقطع سوالفك يا بو عارف، معاك حق، كل شيء تغير ه الأيام.

وانتي الصادقة يا أختي، الناس الحين ما يهتمون حتى بمشاعر بعض، الحين يا أختي تقولين السالفة محد يقول لك صدقتي، معاك حق، إلا يقولون: روجي زين، حلفي، من صدقك!!! محد قام يصدق الثاني.

النفوس -بعيد عنكم- صارت مريضة، الناس ما تثق في حد، ولا تسمع نصيحة حد.

والجيل الجديد كل شيء عندهم على الموضة، حتى لو كانت تلوع الكيد، بس بتكون أفضل من أي شيء قديم، **[يقلد ساخراً]** مال أول، على قولتهم.

آيه والله، تصدقون شد كثر اللي كانوا يلوموني على معرفة أم داوود!! ويقولون: إنتي شلون تدخلين وحده مثل هذي بيتك؟ هذي نصابة، خلهم الحين يجوون ويفرحون معانا، ويعرفون إن أم داوود مرة مبروكة، وما تقول إلا الحق وكلمتها ما تنزل الأرض أبداً، وبيتذكرون بعدين إن اللي أركيه دائماً فيه خير.

أجل وين المعرس؟؟

وين خطيبك يا خالتك؟

قاعد في الحديقة مع بو عبد الله.

تبون الصراحة؟ كان محيرني جميل ولد الحافي، خصوصاً يوم زكيتوه كلكم، زاد ه الشيء من شكلي، ما هديت وبديت أتطمئن إلا يوم وصفته أم داوود قبل لا نشوفه، والحمد لله يوم شفت جميل وتكلمت معاه، برد قلبي وتطمنت، الحمد لله.

عشان تعرفين إن نصايحي دائماً في محلها، عشان كذا ما خطبت له أي بنت ثانية، قلت في نفسي إثنينهم طيبين ويستاهلون بعض.

جميل ما شاء الله ينتظره مستقبل واعد.

مستقبله عظيم برعايتنا له

طبعاً، طبعاً.

[تدخل حاملة ظرفاً] اكسكيوز مي مدام، نفر يجيب هذا

سميرة

أم جواهر

أبو خلف

أبو عارف

أم جواهر

سميرة

أم جواهر

نوف

أم جواهر

أبو خلف

أبو عارف

أبو خلف

أبو عارف

الخادمة

ويروح.

[تناول الظرف] زين، روعي، ثالك يو، شنو ذي يا ترى؟

أشوف، **[تناول منها الظرف]** خليني أساعدك.

يمكن رسالة وصلت بالغلط.

[تكون فتحت الظرف وأخرجت ورقة من داخله مع

قرص مدمج] مكتوب على السي دي، نسخة موثقة

بالتاريخ والإسم، والأوراق مكتوب فيهم، يوميات جميل بعد

التعديل!!! **[تظاهر بالمفاجأة كالباقين]** جميل مالنا؟؟

توني ب أسأل ه السؤال.

ما أعتقد، جميل مالنا يسوي ه الحركات ويرسل رسائل

بالخش، صحيح هو شاب بس أسلوبه يعجبني، كلاسيكي.

حتى إذا هو، خير يعني؟ شفيها الأوراق؟؟

[تدعي الانتباه للظرف] الظرف أصلاً مكتوب عليه

اسمك.

إسمي؟؟!! راويني أشوف

[تناوله الظرف والأوراق] تفضل أخوي.

شنو هذا؟ **[يفرد الأوراق ويبدأ القراءة]** ... هذا شكله

جميل مالنا!!!

[تبالغ في ادعاء الدهشة] جميل الحافي؟؟؟

ش كاتب؟ عسا ما شر؟

لا لا، **[يمعن النظر]** ما يصير....

خير شفيه؟؟؟

نسيت نظارة القراءة.

أشوى، طيحت قلوبنا.

[يأخذ من يده الأوراق] عطني زين، صار لك ساعة

معلقنا، يوميات جميل بعد التعديل، لم أجد من حياتي

السابقة التي كانت تعتمد على النقد الصادق البناء، ونشر

أم جواهر

سميرة

نوف

سميرة

أم جواهر

أبو عارف

أبو خلف

سميرة

أبو خلف

سميرة

أبو خلف

سميرة

أم جواهر

أبو خلف

نوف

أبو خلف

أم جواهر

أبو عارف

الحقائق والترويج للوعي، سوى العداوات والإفلاس، لذلك قررت التوقف مؤقتاً عن قول الصدق، وأتعهد أمام ذاتي أن لا تلفظ شفتاي سوى المجاملات والنفاق، ولن تخط أناملي غير الكذب والزيف. وسأسجل الحقائق وأحتفظ بها في هذا الملف علني أوجزها للنشر فيما بعد، عندما أجد لي مكاناً يناسبني وسط عالم الأغبياء الذين يسيطرون على كل شيء. أول محطات رحلتي نحو مدينة الأحلام هي ناصح عبد اللطيف المليان، أبو خلف الذي كلفني حتى الآن خمسين ريال رشوة للسمسار اللي يتعامل معاه، مية وخمسين نص كيلو قهوة وهيل من الزين عشان يطفحهم، وبما إنه يحب النصائح ويفتكر نفسه حكيم الزمان والمكان، بأسوي نفسي غبي عشان أرضي غروره ونفسي المريضة، عشان أوصل للخدمة اللي يعرفهم، وطبعاً أخته العانس سميرة بتكون عقاب لازم أستحمله وأدعي حبها عشان.....

ش هـ الكلام الفاضي!!!؟؟؟ [تتناول الأوراق] عطني أشوف... **[تبدأ القراءة]** وأكثر شخصية تبط كبدي، بوعارف اللي يصلح له أكثر إسم "أبو العريف"، لأنه يتفلسف بشكل يلوع الكبد، يعني إنسان متحجر من العصر الديناصورى، متخلف لأبعد الحدود ويعتبر نفسه يفهم كل شيء، عشان كذا هو ويا بو خلف يصلحون حق بعض، الإثنين أكثر تخلفاً من بعض....

ش هـ الكلام الفاضي، لا، هذا الشيء ما ينسكت عنه أبد.

ولازم عقابه يكون شديد.

عطيني خالتي لو سمحتي

[بغضب شديد] خالتك وراك يا نوف! أنا مب خالتك.

[تدرك المغزى، وتذكر] قصدي، يا سميرة يا أختي ممكن تعطيني الأوراق؟

[تبدو راضية من التصحيح] تفضلي حبييتي.

[تبحث في الأوراق ثم تقرأ] وأم جواهر امرأة مجنونة تؤمن بالخرافات، وتخلط بين التقوى والشعوذة، مما يجعلها سهلة الخداع، و"زبون لقطة" كما يقال، وابنة أختها، العروس المستهدفة، لها قدر لا بأس به من الجمال

سميرة

أبو خلف

أبو عارف

نوف

سميرة

نوف

سميرة

نوف

والبلاهة لتصدق أي شيء أريد..... [تنهار وترمي الأوراق جارية نحو الأعلى].

[مصدومة وغير مصدقة.] حسبي الله عليك يا أم داوود، حسبي الله عليك....

[داخلاً مع جميل من حيث باب الحديقة.] خير خالتي، كل هذا حزن على فراق نوف؟!!!

[جميل لأقصى حد] خير يا جماعة؟ وبين الشيخ؟؟؟ لين الحين ما جاء؟؟؟؟؟

[بلغة ذات مغزى] ما جاء، وما بيجي.

[مستغرباً] ليش؟ عسا ما شر؟؟؟

[يتناول الأوراق] أنا أقول لك ليش، [يتفقد الأوراق] هنا بالضبط، بو عبد الله، داهية كبير، لاعب في حسبة الشركة، ومضبط أعضاء مجلس الإدارة، بشوية امتيازات، ويخلي المكاسب الكبيرة حق نفسه.....

[في قمة الدهشة.] ش ه الكلام!!!؟؟؟ ش تخربط يا بو خلف؟؟
اسأل جميل.

[في قمة الارتباك والحيرة] ش دخلني أنا في الموضوع؟؟؟
مذكراتك.

[مصدوماً ومندهشاً] أي مذكرات!!!؟؟؟

جميل بعد التعديل.

آنا مب فاهم شيء!!!

جميل فاهم، شرايك يا جميل ؟

فاهم شنو!!!!؟؟؟

صدق ه الكلام يا جميل ؟؟؟

[فترة صمت وترقب] صدق.

[مندهشة] يعني تعترف!!!!؟؟؟؟؟؟

أم جواهر

أبو عبد الله

جميل

أبو خلف

أبو عبد الله

أبو عارف

أبو عبد الله

أبو خلف

جميل

سميرة

جميل

أبو عارف

أبو عبد الله

أبو خلف

جميل

أبو خلف

جميل

سميرة

ما ب أحاول أوضح شيء، ولا أتعذر عن شيء، لكن أقدر أقول لكم إن انتوا اللي بـ تخسرون إذا أبعدتوني عن مجتمعكم.

جميل

مجتمعنا كله ناس شرفاء.

أبو عارف

طبعاً، مجتمع شرفاء، بس أنا ودي أسألك، متى عرفت إني غير شريف؟؟ يوم كنت أنا ففك وأقول عن أفكارك المتخلفة إنها عظيمة وتقدمية؟؟ ولا يوم جمعت شخايبك وصفتها لك في كتاب؟؟، ولا يمكن اكتشفت إني غير شريف لما كنت أتمدح جملك الركيكة وأتذلل قدامك، وكله طال عمرك، والله يسلمك؟؟ لا طال عمرك، لو المذكرات ما طاحت في يدكم، كان لين الحين أنا المفضل عندكم، رغم إنكم عارفين إني أنا ففك لأبعد الحدود، بس إنتوا تحتاجون لي أكثر ما احتاج لكم.

جميل

بس، انت تجاوزت حدودك.....

أبو خلف

أي حدود؟ نصايحك اللي ما تخلص، ولا فلوس نوف اللي كنت تبني تستثمرها لي؟؟؟ خلاص، كفاية، أعطوه مذكراته، وخلوه يطلع برا...

جميل

أم جواهر

ليش مستعجلة؟ جايك الدور يا راعية الزهد، بدمتك التقوى تقول انك تصدقين الدجالين؟؟ وكان ممكن تقطين بنت أختك في ذمة نصاب ولا مجرم؟؟ لأن وحدة نصابة مثل أم داوود، أكيد بتمدح اللي بيدفع أكثر... شه اللي يخليك تطيح فينا كذي، احنا أهل يا جميل...

جميل

سميرة

أهل ولا مب أهل، مب مهم، المهم ياسميرة إن إنتوا ما تقدرون تعيشون بدون شخص مثلي، وإذا ما كنت أنا، بيكون أي حد ثاني غيري، بس يمكن يطلع غبي، ولا حرامي، وبعدين بتقولون: حسافة، طلع ألغن من جميل... [مخاطباً أبو خلف] أنا كنت شاك فيه.

جميل

أبو عارف

أنا كنت صايدة من البداية، بس مسوي نفسي غشيم.

أبو خلف

الصراحة، أنا ما لاحظت شيء، ولين الحين عاجبني.

أبو عبد الله

اليوميات كانت غلطتي، ومثل ما يقولون: "غلطة الشاطر بألف"، لكن لازلت صادق وشريف مع نفسي، على الأقل يوم كتبت الحقيقة في مذكراتي، مع إني مستغرب، شه

جميل

اللي زعلكم في المذكرات؟!!! شـ الجديد اللي اكتشفته
فيها؟ كل واحد فيكم كان يقول نفس الكلام عن الثاني في
عدم وجوده، أنا مب عارف من الشريف فيكم اللي سرق
يومياتي؟! لكن لازم تعرفون إني ما بـ أسامحكم، والموضوع
لين الحين ما انتهى، بتندمون. **[يخرج جميل بكل ثبات،
لكن بسرعة.]**

لازم تعرفون إنه شاب ممتاز.

بس لازم نعاقبه، لأنه تجاوز حدوده.

ويمكن إذا أدبناه، نقدر نسامحه ونقربه من مجتمعنا مرة
ثانية.
ونعم الرأي.

هو زين الصراحة، أنا موافق.

خلو هـ الموضوع عليّ، أنا أعرف أرجعه.

[ستار]

تمت والحمد لله المنة لله صباح الاثنين ٢ جمادى الآخرة ١٤٣٣، الموافق ٢٣ أبريل
٢٠١٢.

أبو عبد الله

أبو خلف

أبو عارف

أبو عبد الله

أبو خلف

سميرة